

قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين (29)

نزهوه عن أن يكون ظلما وأقروا على أنفسهم { قالوا سبحان ربنا }
بالظلم فقالوا : { إنا كنا ظالمين }

فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون (30)

يلوم بعضهم بعضا بما فعلوا { فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون }
من الهرب من المساكين ومنع حقهم

قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين (31)

بمنع حق الفقراء وترك الاستثناء { قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين }

عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون (32)

من هذه الجنة { إنا إلى ربنا راغبون } عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها {

كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون (33)

كما فعلنا بهم نفعل بمن خالف أمرنا ثم بين ما عند { كذلك العذاب }
: الله للمؤمنين فقال تعالى

إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم (34)

فلما نزلت قال بعض قريش : { إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم }
: إن كان ما تذكرون حقا فإن لنا في الآخرة أكثر مما لكم فنزل

أفنجعل المسلمين كالمجرمين (35)

{ ما لكم كيف تحكمون } { أفنجعل المسلمين كالمجرمين }

ما لكم كيف تحكمون (36)

{ ما لكم كيف تحكمون }

أم لكم كتاب فيه تدرسون (37)

نزل من عند الله { فيه } ما تقولون { تدرسون } { أم لكم كتاب }
تقرون ما فيه

إن لكم فيه لما تخيرون (38)

في ذلك الكتاب { لما تخيرون } تختارون { إن لكم فيه }

أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون (39)

عهود ومواثيق { علينا بالغة } محكمة لا ينقطع { أم لكم أيمان }
عهدها { إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون } تقضون وكسرت إن
في الآيتين لمكان اللازم في جوابها وحققها الفتح لو لم تكن اللام

سلهم أيهم بذلك زعيم (40)

ف { سلهم } يا محمد { أيهم بذلك } الذين يقولون من أن لهم في
الآخرة حظا { زعيم } كفيل لهم

أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين (41)

آلهة تكفل لهم بما يقولون { فليأتوا بشركائهم } { أم لهم شركاء }
لتكفل لهم { إن كانوا صادقين } فيما يقولون

يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون (42)

عن شدة من الأمر وهو يوم القيامة قال ابن { يوم يكشف عن ساق }
عباس رضي الله عنه : أشد ساعة في القيامة فصار كشف الساق
عبارة عن شدة الأمر { ويدعون إلى السجود } أي : الكافرون
والمنافقون { فلا يستطيعون } يصير ظهرهم طبقا واحدا كلما أراد
أن يسجد واحد منهم خر على قفاه

خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم
سالمون (43)

ذليلة لا يرفعونها { ترهقهم } تغشاهم { ذلة } خاشعة أبصارهم {
وقد كانوا يدعون إلى السجود } في الدنيا { وهم سالمون } فيآبون
ولا يسجدون لله

فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون)
(44

دعني والمكذبين بهذا القرآن أي { فذرني ومن يكذب بهذا الحديث }
: كلهم إلي ولا تشغل قلبك بهم فإني أكفيك أمرهم { سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون } أي : ناخذهم قليلا قليلا ولا نباغتهم

وأملئ لهم إن كيدي متين (45)

أمهلهم كي يزدادوا تماديا في الشرك { إن كيدي متين } وأملئ لهم {
شديد لا يطاق

أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون (46)

بل أتسألهم على ما آتيتهم به من الرسالة { أجرا فهم } أم تسألهم {
من مغرم } مما يعطونك { مثقلون }

أم عندهم الغيب فهم يكتبون (47)

علم ما في غد { فهم يكتبون } يحكمون وقوله { أم عندهم الغيب }
:

فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم (48)

كيونس في الضجر والعجلة { إذ نادى } { ولا تكن كصاحب الحوت }
دعا ربه { وهو مكظوم } مملوء غما

لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم (49)

أدركه { نعمة } رحمة { من ربه لنبذ } لطرح { لولا أن تداركه }
حين ألقاه الحوت { بالعراء } بالأرض الفضاء الواسعة لأنها خالية من
البناء والإنسان والأشجار { وهو مذموم } مجرم

فاجتباه ربه فجعله من الصالحين (50)

فاختاره { فجعله من الصالحين } بأن رحمه وتاب { فاجتباه ربه }
عليه

وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون
إنه لمجنون (51)

أي : { وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر }
إنهم لشدة إغاضهم وعداوتهم لك إذا قرأت القرآن ينظرون إليك
نظرا شديدا يكاد يصرعك ويسقطك عن مكانك { ويقولون إنه
لمجنون }

وما هو إلا ذكر للعالمين (52)

أي : القرآن { إلا ذكر } عظمة { للعالمين } { وما هو }

الحاقة (1)

أي : القيامة لأنها حقت فلا كاذبة لها { الحاقة }

ما الحاقة (2)

استفهام معناه التعظيم لشأنها كقولك : زيد ما هو؟ { ما الحاقة }

وما أدراك ما الحاقة (3)

أي شيء أعلمك ما ذلك اليوم؟ ثم ذكر أمر { وما أدراك ما الحاقة }
: من كذب بالقيامة فقال

كذبت ثمود وعاد بالقارعة (4)

بالقيامة التي تفرع القلوب { كذبت ثمود وعاد بالقارعة }

فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية (5)

أي : بالصيحة الطاغية وهي التي { فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية }
جاوزت المقدار

وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية (6)

عتت على خزانها فلم تطعمهم { وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية }

سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى
كأنهم أعجاز نخل خاوية (7)

استعملها عليهم كما شاء وقوله : { حسوما } أي : { سخرها عليهم }
دائمة متتابعة والمعنى : تحسمهم حسوما أي : تذهبهم وتغنيهم
{ فترى القوم } أي : أهل القرى { فيها } أي : في تلك الأيام
{ صرعى } جمع صريع { كأنهم أعجاز } أصول { نخل خاوية }
ساقطة

فهل ترى لهم من باقية (8)

أي : هل ترى منهم باقيا { فهل ترى لهم من باقية }

وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة (9)

أي : تباعه ومن قرأ { ومن قبله } فمعناه { وجاء فرعون ومن قبله }
: من تقدمه من الأمم { والمؤتفكات } أي : أهل قرى قوم لوط
{ بالخاطئة } بالخطأ العظيم وهو الكفر

فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية (10)

زائدة تزيد على الأخذات { فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية }

إنا لما طغا الماء حملناكم في الجارية (11)

جاوز حده يعني : أيام الطوفان { حملناكم } { إنا لما طغى الماء }
أي : حملنا آبائكم { في الجارية } وهي السفينة

لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية (12)

لنجعل تلك الفعلة التي فعلنا من إغراق قوم نوح وإنجاء { لنجعلها }
من معه { لكم تذكرة } تتذكرونها فتتعظون بها { وتعيها أذن واعية }
{ لتحفظها كل أذن تحفظ ما سمعت }

فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة (13)

أي : النفخة الأولى لقيام الساعة { فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة }

وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة (14)

كسرتا { دكة واحدة } فصارت { وحملت الأرض والجبال فدكتا }
هباء منبثا

فيومئذ وقعت الواقعة (15)

قامت القيامة { فيومئذ وقعت الواقعة }

وانشقت السماء فهي يومئذ واهية (16)

أي : متشقة { وانشقت السماء فهي يومئذ واهية }

والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية (17)

يعني : الملائكة { على أرجائها } نواحيها { ويحمل عرش { والملك }
ربك فوقهم { فوق الملائكة } يومئذ ثمانية { أملاك

يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية (18)

على ربكم { لا تخفى منكم خافية } كقوله : { لا { يومئذ تعرضون }
يخفى على الله منهم شيء }

فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابه (19)

خذوا { فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابه }
فاقرؤوا كتابي وذلك لما يرى فيه الحسنات

إني ظننت أني ملاق حسابه (20)

أي : أيقنت أني أحاسب { إني ظننت أني ملاق حسابه }

فهو في عيشة راضية (21)

ذات رضى أي : يرضى بها صاحبها { فهو في عيشة راضية }

في جنة عالية (22)

{ في جنة عالية }

قطوفها دانية (23)

ثمارها قريبة من مريدها على أي حال كان يقال لهم { قطوفها دانية }
:

كلوا واشربوا هنيئًا بما أسلفتم في الأيام الخالية (24)

قدمتم لآخرتهم من الأعمال { كلوا واشربوا هنيئًا بما أسلفتم }
: الصالحة { في الأيام الخالية } الماضية في الدنيا وقوله

وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابه (25)

{ وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابه }

ولم أدر ما حسابه (26)

{ ولم أدر ما حسابه }

يا ليتها كانت القاضية (27)

يقول : ليت الموتة التي متها لم أحي بعدها { يا ليتها كانت القاضية }

ما أغنى عني ماليه (28)

{ ما أغنى عني ماليه }

هلك عني سلطانيه (29)

ذهب عني حجلي وزال عن ملكي وقوتي { هلك عني سلطانيه }
: فيقول الله لخزنة جهنم

خذوه فغلوه (30)

أدخلوه { ثم الجحيم صلوه } { خذوه فغلوه }

ثم الجحيم صلوه (31)

{ ثم الجحيم صلوه }

ثم في سلسلة ذرعا سبعون ذراعا فاسلكوه (32)

أي : أدخلوه في { ثم في سلسلة ذرعا سبعون ذراعا فاسلكوه }
تلك السلسلة فتدخل في دبره وتخرج من فيه وهي سلسلة لو جمع
حديد الدنيا ما وزن حلقة منها

إنه كان لا يؤمن بالله العظيم (33)

{ إنه كان لا يؤمن بالله العظيم }

ولا يحض على طعام المسكين (34)

لا يأمر بالصدقة على الفقراء { ولا يحض على طعام المسكين }

فليس له اليوم ها هنا حميم (35)

قريب ينفعه { فليس له اليوم ها هنا حميم }

ولا طعام إلا من غسلين (36)

وهو صديد أهل النار { ولا طعام إلا من غسلين }

لا يأكله إلا الخاطئون (37)

وهم الكافرون { لا يأكله إلا الخاطئون }

فلا أقسم بما تبصرون (38)

زائدة { بما تبصرون } ما ترون من المخلوقات { لا } { فلا أقسم }

وما لا تبصرون (39)

ما ترون منها { وما لا تبصرون }

إنه لقول رسول كريم (40)

إن القرآن { لقول } لتلاوة { رسول كريم } على الله يعني : { إنه }
محمدا صلوات الله عليه

وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون (41)

أي : ليس هو شاعرا { قليلا ما تؤمنون } { وما هو بقول شاعر }

{ ما { لغو مؤكدة

ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون (42)

وهو الذي يخبر عن المغيبات من جهة النجوم كذبا { ولا بقول كاهن {
: وباطلا ثم بين أن ما يتلوه من الله تعالى فقال

تنزيل من رب العالمين (43)

{ تنزيل من رب العالمين {

ولو تقول علينا بعض الأقاويل (44)

يعني : النبي صلى الله عليه وسلم { ولو تقول علينا بعض الأقاويل {
لو قال ما لم يؤمر به وأتى بشيء من قبل نفسه { لأخذنا منه باليمين
{ { من { صلة والمعنى : لأخذناه بالقوة والقدرة

لأخذنا منه باليمين (45)

{ لأخذنا منه باليمين {

ثم لقطعنا منه الوتين (46)

وهو نياط القلب أي : لأهلكناه { ثم لقطعنا منه الوتين {

فما منكم من أحد عنه حاجزين (47)

أي : لم يحجزنا عنه أحد منكم { فما منكم من أحد عنه حاجزين }

وإنه لتذكرة للمتقين (48)

{ إنه لتذكرة للمتقين }

وإننا لنعلم أن منكم مكذبين (49)

{ وإننا لنعلم أن منكم مكذبين }

وإنه لحسرة على الكافرين (50)

أي : القرآن { لحسرة على الكافرين } يوم القيامة إذا رأوا { وإنه }
ثواب متابعيه

وإنه لحق اليقين (51)

أي : وإنه اليقين حق اليقين { وإنه لحق اليقين }

فسبح باسم ربك العظيم (52)

نزّهه عن السوء { فسيح باسم ربك العظيم }

سأل سائل بعذاب واقع (1)

دعا داع { بعذاب واقع } { سأل سائل }

للكافرين ليس له دافع (2)

على الكافرين وهو النضر بن الحارث حين قال : { للكافرين }
{ اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك } الآية { ليس له دافع }
ليس لذلك العذاب الذي يقع بهم دافع

من الله ذي المعارج (3)

أي : ذلك العذاب يقع بهم من الله { ذي المعارج } ذي { من الله }
السموات

تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة)
(4)

يعني : جبريل عليه السلام { إليه } إلى { تعرج الملائكة والروح }
محل قربته وكرامته وهو السماء { في يوم } { في } صلة واقع أي
: عذاب واقع في يوم { كان مقداره خمسين ألف سنة } وهو يوم
القيامة

فاصبر صبيرا جميلا (5)

وهذا قبل أن أمر بالقتال { فاصبر صبيرا جميلا }

إنهم يرونه بعيدا (6)

يعني : المشركين { يرونه } يرون ذلك اليوم { بعيدا } { إنهم }
محالا لا يكون

ونراه قريبا (7)

لأن ما هو آت قريب ثم ذكر متى يكون ذلك اليوم { ونراه قريبا }
فقال :

يوم تكون السماء كالمهل (8)

كدردي الزيت وقيل : كالقار المذاب { يوم تكون السماء كالمهل }
وقد مر هذا

وتكون الجبال كالعهن (9)

الجواهر وقيل : الذهب والفضة والنحاس : { وتكون الجبال }
{ كالعهن } كالصوف المصبوغ

ولا يسأل حميم حميما (10)

لا يسأل قريب عن قريب لاشتغاله بما هو { ولا يسأل حميم حميما }
فيه

يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ بنيه (11)

يعرف بعضهم بعضا أي : إن الحميم يرى حميمه { يبصرونهم }
ويعرفه ولا يسأل عن شأنه { يود المجرم } يتمنى الكافر { لو يفتدي
من عذاب يومئذ بنيه }

وصاحبتة وأخيه (12)

وزوجته { وأخيه } { وصاحبتة }

وفصيلته التي تؤويه (13)

عشيرته التي فصل منها { التي تؤويه } تضمه إليها في { وفصيلته }
النسب

ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه (14)

ذلك الافتداء { ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه }

كلا إنها لظى (15)

ليس الأمر كذلك لا ينجيه شيء { إنها لظى } وهي من أسماء { كلا }
جهنم

نزاعة للشوى (16)

يعني : جلود الرأس تقشرها عنه { نزاعة للشوى }

تدعوا من أدبر وتولى (17)

الكافر باسمه والمنافق فتقول : إلي إلي يا { من أدبر } { تدعو }
عن الإيمان { وتولى } أعرض

وجمع فأوعى (18)

المال { فأوعى } فأمسكه في وعائه ولم يؤد حق الله منه { وجمع }

إن الإنسان خلق هلوعا (19)

وتفسير الهلوع ما ذكره في قوله : { إن الإنسان خلق هلوعا }
مسه الشر جزوعا { يجزع من الشر ولا يستمسك

إذا مسه الشر جزوعا (20)

{ إذا مسه الشر جزوعا }

وإذا مسه الخير منوعا (21)

إذا أصاب المال منع حق الله { وإذا مسه الخير منوعا }

إلا المصلين (22)

أي : المؤمنين { إلا المصلين }

الذين هم على صلاتهم دائمون (23)

لا يلتفتون في الصلاة عن سمت { الذين هم على صلاتهم دائمون }
القبلة

والذين في أموالهم حق معلوم (24)

{ والذين في أموالهم حق معلوم }

للسائل والمحروم (25)

{ للسائل والمحروم }

والذين يصدقون بيوم الدين (26)

{ والذين يصدقون بيوم الدين }

والذين هم من عذاب ربهم مشفقون (27)

{ والذين هم من عذاب ربهم مشفقون }

إن عذاب ربهم غير مأمون (28)

{ إن عذاب ربهم غير مأمون }

والذين هم لفروجهم حافظون (29)

{ والذين هم لفروجهم حافظون }

إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين (30)

{ إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين }

فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون (31)

{ فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون }

والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون (32)

{ والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون }

والذين هم بشهاداتهم قائمون (33)

يقيمونها ولا يكتُمونها { والذين هم بشهاداتهم قائمون }

والذين هم على صلاتهم يحافظون (34)

{ والذين هم على صلاتهم يحافظون }

أولئك في جنات مكرمون (35)

{ أولئك في جنات مكرمون }

فمال الذين كفروا قبلك مهطعين (36)

ما بالهم { قبلك مهطعين } يديمون النظر { فمال الذين كفروا }

إليك ويتطلعون نحوك

عن اليمين وعن الشمال عزين (37)

عن جوانبك { عزين } جماعات حلقا { عن اليمين وعن الشمال }
حلقا وذلك أنهم كانوا يجتمعون عنده ويستهنئون به وبأصحابه
: ويقولون : لئن دخل هؤلاء الجنة فلندخلنها قبلهم قال الله تعالى

أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم (38)

لا يدخلونها { إنا } { أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم * كلا }
خلقناهم مما يعلمون { من تراب ومن نطفة فلا يستوجب أحد الجنة
بشرفه وماله لأن الخلق كلهم من أصل واحد بل يستوجبونها بالطاعة

كلا إنا خلقناهم مما يعلمون (39)

{ كلا إنا خلقناهم مما يعلمون }

فلا أقسم برب المشارق والمغرب إنا لقادرون (40)

: لا صلة يعني : أقسم وقوله { فلا أقسم }

على أن نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين (41)

أي : بمغلوبين نظيره قد تقدم في سورة { وما نحن بمسبوقين } الواقعة

فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون (42)

في باطلهم { ويلعبوا } في دنياهم { حتى يلاقوا } فذرهم يخوضوا {
يومهم الذي يوعدون } نسختها آية القتال

يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون (43)

القبور { سراعا كأنهم إلى نصب } إلى { يوم يخرجون من الأجداث }
شيء منصوب من علم أو راية { يوفضون } يسرعون

خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون (44)

ذليلة خاشعة لا يرفعونها لذلتهم { ترهقهم ذلة } { خاشعة أبصارهم }
يغشاهم هوان { ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون } يعني : يوم القيامة

إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتهم عذاب أليم
(1)

أي : بأن خوفهم عذاب { إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك }
الله { من قبل أن يأتهم عذاب أليم }

قال يا قوم إني لكم نذير مبين (2)

{ أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون } { قال يا قوم إني لكم نذير مبين }

أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون (3)

{ أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون }

يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى إن أجل الله إذا جاء
لا يؤخر لو كنتم تعلمون (4)

صلة { ويؤخركم } عن العذاب { من } { يغفر لكم من ذنوبكم }
{ إلى أجل مسمى } وهو أجل الموت فتموتوا غير ميتة من يهلك
بالعذاب { إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر } إذا جاء الأجل في الموت لا
: يؤخر { لو كنتم تعلمون } ذلك وقوله

قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا (5)

{ قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا }

فلم يزدتهم دعائي إلا فرارا (6)

أي : نفارا عن طاعتك وإدبارا عني { إلا فرارا }

وَإِنِّي كَلِمًا دَعَوْتَهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا
ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (7)

إلى الإيمان بك { لتغفر لهم } ما قد سلف من { وإني كلما دعوتهم }
ذنوبهم { جعلوا أصابعهم في آذانهم } لئلا يسمعوا صوتي
{ واستغشوا ثيابهم } غطوا بها وجوههم مبالغة في الإعراض عني
كيلا يروني { وأصروا } أقاموا على كفرهم { واستكبروا } عن
اتباعي { استكبارا } لأنهم قالوا : { أنؤمن لك واتبعك الأردلون }

ثم إني دعوتهم جهارا (8)

أظهرت لهم الدعوة { ثم إني دعوتهم جهارا }

ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا (9)

أي : خلطت دعاءهم { ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا }
العلانية بدعاء السر

فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا (10)

يرسل السماء عليكم { فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا }
{ مدرارا }

يرسل السماء عليكم مدرارا (11)

{ يرسل السماء عليكم مدرارا }

ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا (12)

وذلك { ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا }
أنهم لما كذبوه حبس الله عنهم المطر وأعمق نساءهم فهلكت
أموالهم ومواشيهم فوعدهم نوح إن آمنوا أن يرد الله عليهم ذلك
فقال : { يرسل السماء عليكم مدرارا } كثيرة الدرأي : كثرة المطر
{ ويمددكم بأموال وبنين } : يعطكم زينة الدنيا وهي المال والبنون

ما لكم لا ترجون لله وقارا (13)

لا تخافون لله عظمة { ما لكم لا ترجون لله وقارا }

وقد خلقكم أطوارا (14)

حالا بعد حال نطفة ثم علقة ثم مضغة إلى { وقد خلقكم أطوارا }
تمام الخلق

ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا (15)

بعضها فوق بعض { ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا }

وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا (16)

أي : في إحداهن { وجعل الشمس سراجا } وجعل القمر فيهن نورا {
{ تضيء لأهل الأرض

والله أنبتكم من الأرض نباتا (17)

جعلكم تنبتون من الأرض نباتا وذلك { والله أنبتكم من الأرض نباتا }
أنه خلق آدم من الأرض وأولاده أحياء منه

ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا (18)

: أمواتا { ويخرجكم } منها إخراجا وقوله { ثم يعيدكم فيها }

والله جعل لكم الأرض بساطا (19)

{ والله جعل لكم الأرض بساطا }

لتسلكوا منها سبلا فجاجا (20)

: أي : طرقا بينة وقوله { سبلا فجاجا }

قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزدده ماله وولده إلا خسارا
(21)

أي : اتبعوا أشرافهم { واتبعوا من لم يزدده ماله وولده إلا خسارا }
الذين لا يزيدون بإنعام الله تعالى عليهم بالمال والولد إلا طغيانا
وكفرا

ومكروا مكرا كبيرا (22)

أفسدوا في الأرض فسادا عظيما بالكفر { ومكروا مكرا كبيرا }
وتكذيب الرسل

وقالوا لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا
(23)

لسفلتهم : { لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا ودا ولا سواعا ولا } وقالوا {
يغوث ويعوق ونسرا } وهي أسماء أوثانهم

وقد أضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين إلا ضللا (24)

أي : ضل كثير من الناس بسببها كقوله : { إنهن } وقد أضلوا كثيرا {
أضلن كثيرا من الناس } { ولا تزد الظالمين إلا ضللا } دعاء من
نوح عليهم بأن يزيدهم الله ضللا وذلك أن الله تعالى أخبره لن يؤمن
من قومه إلا من قد آمن فلما آيس نوح من إيمانهم دعا عليهم
بالضلال والهلاك قال الله تعالى

مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا
(25)

صلة أي : من خطيئاتهم التي ارتكبوها { ما } { مما خطيئاتهم }
{ أغرقوا } بالطوفان { فأدخلوا ناراً } بعد الغرق أي : أدخلوا جهنم
{ فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً } لم يجدوا من يمنعهم من
عذاب الله

وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً (26)

أي : نازل دار { وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً }
أي : أحداً

إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً (27)

فلا تهلكهم { يضلوا عبادك } بدعوتهم إلى الضلال { إنك إن تذرهم }
{ ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً } إلا من يفجر ويكفر وذلك أن الله أخبره
أنهم لا يلدون مؤمناً

رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات
ولا تزد الظالمين إلا تباراً (28)

وكانا مؤمنين { ولمن دخل بيتي } { رب اغفر لي ولوالدي }
مسجدي { مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات } إلى يوم القيامة { ولا تزد
الظالمين إلا تباراً } هلاكاً ودماراً

قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا)
(1)

أي : أخبرت بالوحي من الله إلي { أنه استمع نفر { قل أوحى إلي {
من الجن { وذلك أن الله تعالى بعث نفرا من الجن ليستمعوا قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الصبح ببطن نخلة وهؤلاء
الذين ذكرهم الله في سورة الأحقاف في قوله : { وإذ صرفنا إليك {
الآية فلما رجعوا إلى قومهم قالوا : { إنا سمعنا قرآنا عجا { في
فصاحته وبيانه وصدق إخباره

يهدي إلى الرشـد فأـمنا به ولن نشرك بربنا أحدا (2)

{ يهدي إلى الرشـد فأـمنا به ولن نشرك بربنا أحدا }

وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا (3)

أي : جلاله وعظـمته عن أن يتخذ ولدا أو صاحبة { وأنه تعالى جد ربنا {

وأنه كان يقول سفيها على الله شططا (4)

جاهلنا { على الله شططا { غلوا في { وأنه كان يقول سفيها {
الكذب حتى يصفه بالوالد والصاحبة

وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا (5)

أي : كنا نظنهم { وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا {
صادقين في أن لله صاحبة وولدا حتى سمعنا القرآن وكنا نظن أن
: أحدا لا يكذب على الله انقطع ها هنا قول الجن قال الله تعالى

وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا (6)

وذلك أن { وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن }
الرجل في الجاهلية كان إذا سافر فأمسى في الأرض الفجر قال :
أعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه أي : الجن يقول الله :
{ فزادوهم رهقا } أي : فزادهم بهذا التعوذ طغيانا وذلك أنهم قالوا :
سدنا الجن والإنس

وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا (7)

يقول : ظن الجن { وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا }
: كما ظننتم أيها الإنس أن لا بعث يوم القيامة وقالت الجن

وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا (8)

أي : رمنا استراق السمع فيها { فوجدناها } وأنا لمسنا السماء
ملئت حرسا شديدا { من الملائكة } وشهبا { من النجوم يريدون :
حرسا بالنجوم من استماعنا

وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا
(9)

قبل ذلك { نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد } وأنا كنا
له شهابا رصدا { أي : كواكب حفظة تمنع من الاستماع

وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا (10)

بحدوث رجم الكواكب { أم } { وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض }
أراد بهم ربهم رشدا { أي : خيرا

وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قدا (11)

بعد استماع القرآن أي : بررة أتقياء { ومنا } { وأنا منا الصالحون }
دون ذلك { دون البررة } { كنا طرائق قدا } أي : أصنافا مختلفين

وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا (12)

علمنا أن لا نفوته إن أراد بنا { وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض }
: أمرا { ولن نعجزه هربا } إن طلبنا وقوله

وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا
(13)

أي : نقصا { ولا رهقا } أي : ظلما والمعنى : لا { فلا يخاف بخسا }
نخاف أن ينقص من حسناته ولا أن يزداد في سيئاته

وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا)
(14)

الجائرون عن الحق { فمن } وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون {
: أسلم فأولئك تحروا رشدا { قصدوا طريق الحق قال الله تعالى

وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا (15)

{ وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا }

وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا (16)

لو آمنوا جميعا أي : الخلق كلهم { وألو استقاموا على الطريقة {
أجمعون الجن والإنس { لأسقيناهم ماء غدقا { لوسعنا عليهم في
الدنيا وضرب المثل بالماء لأن الخير كله والرزق بالمطر وهذا كقوله
تعالى : { ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا { الآية

لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا (17)

لنختبرهم فنرى كيف شكرهم { ومن يعرض عن ذكر { لنفتنهم فيه {
ربه يسلكه { يدخله { عذابا صعدا { شاقا

وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا (18)

يعني : المواضع التي يصلي فيها وقيل : { وأن المساجد لله {
الأعضاء التي يسجد عليها وقيل : يعني : إن السجودات لله جمع
مسجد بمعنى السجود { فلا تدعوا مع الله أحدا { أمر بالتوحيد لله
تعالى في الصلاة

وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا (19)

أي : النبي صلى الله عليه وسلم لما { وأنه لما قام عبد الله يدعوه }
قام ببطن نخلة يدعوا الله { كادوا يكونون عليه } كاد الجن يتراكبون
: ويزدحمون حرصا على ما يسمعون ورغبة فيه وقوله

قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا (20)

{ قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا }

قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا (21)

{ قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا }

قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا (22)

أي : ملجأ { ولن أجد من دونه ملتحدا }

إلا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم
خالدين فيها أبدا (23)

لكن أبلغ عن الله ما أرسلت به ولا أملك { إلا بلاغا من الله ورسالاته }
: الكفر والإيمان وهو قوله : { لا أملك لكم ضرا ولا رشدا } وقوله

حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا)
(24

أي : الكفار { ما يوعدون } من العذاب والنار { حتى إذا رأوا }
{ فسيعلمون } حينئذ { من أضعف ناصرا } أنا أو هم { وأقل عددا }
{

قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا (25)

ما أدري { أقريب ما توعدون } من العذاب { أم { قل إن أدري }
يجعل له ربي أمدا { أجلا وغاية

عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا (26)

أي : هو عالم الغيب { فلا يظهر } فلا يطع على ما { عالم الغيب }
غيبه من العباد { أحدا }

إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا)
(27

اصطفى { من رسول } فإنه يطلعه على ما يشاء { إلا من ارتضى }
من الغيب معجزة له { فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا }
أي : يجعل من جميع جوانبه رصدا من الملائكة يحفظون الوحي من
أن يسترقه الشياطين فتلقيه إلى الكهنة فيساوون الأنبياء

ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء
عددا (28)

الله { أن قد أبلغوا رسالات ربهم } أي : ليبلغوا رسالات { ليعلم }
ربهم فإذا بلغوا علم الله ذلك فصار كقوله : { ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم } أي : ولما يجاهدوا { وأحاط بما لديهم } علم الله ما
عندهم { وأحصى كل شيء عددا } أي : علم عدد كل شيء فلم
يخف عليه شيء

يا أيها المزمّل (1)

أي : المتلفف بشيابه نزل هذا على النبي صلى الله { يا أيها المزمّل }
عليه وسلم وهو متلفف بقטיפفة

قم الليل إلا قليلا (2)

أي : صل كل الليل إلا شيئاً يسيراً تنام فيه وهو { قم الليل إلا قليلا }
: الثلث ثم قال

نصفه أو انقص منه قليلا (3)

أي : قم نصفه { أو انقص منه } من النصف { قليلا } إلى { نصفه }
الثلث

أوزد عليه ورتل القرآن ترتيلا (4)

على النصف إلى الثلثين جعل له سعة في مدة قيامه { أو زد عليه }
في الليل فكأنه قال : قم ثلثي الليل أو نصفه أو ثلثه فلما نزلت هذه
الآية أخذ المسلمون أنفسهم بالقيام على هذا المقادير وشق ذلك
عليهم لأنهم لكم يمكنهم أن يحفظوا هذه المقادير وكانوا يقومون
الليل كله حتى انتفخت أقدامهم ثم خفف الله عنهم بآخر هذه السورة
وهو قوله : { إن ربك يعلم أنك تقوم } الآية ثم نسخ قيام الليل
بالصلوات الخمس وكان هذا في صدر الإسلام وقوله : { ورتل
القرآن ترتيلاً } أي : بينه تبييناً بعضه على إثر بعض في تودة

إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً (5)

رصيدنا زرينا ليس بالسفساف والخفيف لأنه كلام الله { قولاً ثقيلاً }

إن ناشئة الليل هي أشد وطأً وأقوم قيلاً (6)

ساعاته { هي أشد وطأً } أثقل على المصلين { إن ناشئة الليل }
من ساعات النهار ومن قرأ : وطأ فمعناه : أشد موافقة بين القلب
والسمع والبصر واللسان لأن الليل تهدأ فيه الصلوات وتنقطع
الحركات ولا تحول دون تسمعه وتفهمه شيء { وأقوم قيلاً }
وأصوب قراءة

إن لك في النهار سبحاً طويلاً (7)

أي : تصرفاً في حوائجك إقبالاً { إن لك في النهار سبحاً طويلاً }
وإدباراً وهذا حث على القيام بالليل لقراءة القرآن

واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتلا (8)

بالتعظيم والتنزيه { وتبتل إليه تبتلا } وانقطع { واذكر اسم ربك }
: إليه في العبادة وقوله

رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا (9)

أي : قيما بأمورك مفوضا إليه { فاتخذه وكيلا }

واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا (10)

وهو أن لا تتعرض { واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا }
لهم ولا تشتغل بمكافاتهم وهذه الآية نسختها آية القتال

وذرنى والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا (11)

لا تعنهم لشأنهم فإنني أكفيكم يعني : رؤساء { وذرنى والمكذبين }
المشركين كقوله : { فذرنى ومن يكذب بهذا الحديث } وقد مر
{ أولي النعمة } ذوي التنعم والترفة { ومهلهم قليلا } يعني : إلى
مدة أجلهم

إن لدينا أنكالا وجحيما (12)

يعني : في الآخرة { أنكالا } قيودا { وجحيما } نارا { إن لدينا }
عظيمة

وطعاما ذا غصة وعذابا أليما (13)

يغض في الحلق ولا يسوغ وهو الغسلين { وطعاما ذا غصة }
والضريع والزقوم

يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا (14)

تضطرب وتتحرك { وكانت الجبال } يوم ترجف الأرض والجبال {
كثيبا مهيلا } رملا سائلا

إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا)
(15)

محمدا صلى الله عليه وسلم { شاهدا } إنا أرسلنا إليكم رسولا
: عليكم { يشهد عليكم يوم القيامة بما فعلتم وقوله

فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا (16)

ثقيلا غليظا { فأخذناه أخذا وبيلا }

فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا (17)

أي : فكيف { فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا }

تتحصنون من عذاب يوم يثيب الطفل لهوله وشدته إن كفرتم اليوم
في الدنيا

السماء منفطر به كان وعده مفعولا (18)

متشقق في ذلك اليوم { السماء منفطر به }

إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا (19)

الآيات { تذكرة } تذكير للخلق { فمن شاء اتخذ إلى ربه } { إن هذه }
سبيلا { بالطاعة والإيمان

إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من
الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتأب عليكم
فاقرؤوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون
يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل
الله فاقروا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله
قرضا حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا
وأعظم أجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم (20)

للصلاة والقراءة { أدنى } أقل { من ثلثي } { إن ربك يعلم أنك تقوم }
الليل ونصفه وثلثه { أي : وتقم نصفه ثلثه } وطائفة من الذين معك
والله يقدر الليل والنهار { فيعلم مقادير أوقاتها } علم أن لن
تحصوه { لن تطيقوا قيام الليل } فتأب عليكم { رجع لكم إلى
التخفيف } فاقروا ما تيسر من القرآن { رخص لهم أن يقوموا
فيقرؤوا ما أمكن وخف بغير مقدار معلوم من القراءة والمدة } علم
أن سيكون منكم مرضى { فيثقل عليهم قيام الليل وكذلك
المسافرون للتجارة والجهاد وهو قوله : } وآخرون يضربون في

الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله { يريد :
أنه خفف قيام الليل لما علم من ثقله على هؤلاء } فاقروا ما تيسر
منه { قال المفسرون : وكان هذا في صدر الإسلام ثم نسخ
بالصلوات الخمس وقوله : { وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه
عند الله هو خيرا وأعظم أجرا } مما خلقتم وتركتم { واستغفروا الله
إن الله غفور { لذنوب المؤمنين { رحيم { بهم

يا أيها المدثر (1)

أي : المتدثر في ثوبه { يا أيها المدثر {

قم فأنذر (2)

الناس { قم فأنذر {

وربك فكبر (3)

فصفه بالتعظيم { وربك فكبر {

وثيابك فطهر (4)

لا تلبسها على معصية ولا على غدر فإن الغادر { وثيابك فطهر {
والفاجر يسمى دنس الثياب

والرجز فاهجر (5)

أي : الأوثان فاهجر عبادتها وكذلك كل ما يؤدي إلى { والرجز فاهجر }
العذاب

ولا تمنن تستكثر (6)

لا تعظ شيئا لتأخذ أكثر منه وهذا خاصة للنبي { ولا تمنن تستكثر }
صلى الله عليه وسلم لأنه مأمور بأجل الأخلاق وأشرف الآداب

ولربك فاصبر (7)

اصبر لله على أوامره ونواهيه وما يمتحنك به حتى { ولربك فاصبر }
يكون هو الذي يثيبك عليها

فإذا نقر في الناقور (8)

: نفخ في الصور الآية وقوله { فإذا نقر في الناقور }

فذلك يومئذ يوم عسير (9)

{ فذلك يومئذ يوم عسير }

على الكافرين غير يسير (10)

{ على الكافرين غير يسير }

ذري ومن خلقت وحيدا (11)

أي : لا تهتم لشأنه فإنني أكفيك أمره أي : { ذري ومن خلقت وحيدا }
الوليد بن المغيرة يقول : خلقتة وحيدا لا ولد له ولا مال

وجعلت له مالا ممدودا (12)

دائما لا ينقطع عنه من الزرع والضرع { وجعلت له مالا ممدودا }
والتجارة

وبنين شهودا (13)

حضورا معه بمكة وكانوا عشرة { وبنين شهودا }

ومهدت له تمهيدا (14)

بسطت له في العيش والمال بسطا { ومهدت له تمهيدا }

ثم يطمع أن أزيد (15)

يرجو أن أزيده مالا وولدا { ثم يطمع أن أزيد }

كلا إنه كان لآياتنا عنيدا (16)

قطع لرجائه { إنه كان لآياتنا عنيدا } للقرآن معاندا غير مطيع { كلا }

سأرهقه صعودا (17)

سأغشيه مشقة من العذاب { سأرهقه صعودا }

إنه فكر وقدر (18)

وذلك أن قريشا سألته ما تقول في محمد ؟ فتفكر { إنه فكر وقدر }
في نفسه وقدر القول في محمد عليه السلام والقرآن ماذا يمكنه أن
يقول فيهما

فقتل كيف قدر (19)

لعن وعذب { كيف قدر } ؟ استفهام على طريق التعجب { فقتل }

ثم قتل كيف قدر (20)

{ ثم قتل كيف قدر }

ثم نظر (21)

كلح وجهه { ثم عبس وبسر } { ثم نظر }

ثم عبس وبسر (22)

{ ثم عبس وبسر }

ثم أدبر واستكبر (23)

عن الإيمان { ثم أدبر واستكبر }

فقال إن هذا إلا سحر يؤثر (24)

ما هذا الذي يقرؤه محمد { إلا سحر يؤثر } يروى { فقال إن هذا }
عن السحرة

إن هذا إلا قول البشر (25)

كما قالوا : { إنما يعلمه بشر } قال الله { إن هذا إلا قول البشر }
تعالى

سأصليه سقر (26)

سأدخله جهنم ثم أعلم عظم شأن سقر من العذاب { سأصليه سقر }
: فقال

وما أدراك ما سقر (27)

! ما أعلمك أي شيء سقر { وما أدراك ما سقر }

لا تبقي ولا تذر (28)

{ لا تبقي ولا تذر }

لواحة للبشر (29)

محرقة للجلد حتى تسوده { لواحة للبشر }

عليها تسعة عشر (30)

من الخزنة الواحد منهم يدفع بالدفعة الواحدة { عليها تسعة عشر }
في جهنم أكثر من ربيعة ومضر فلما نزلت هذه الآية قال بعض
: المشركين : إنا أكفيكم منهم سبعة عشر فاكفوني اثنين فأنزل الله

وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين
كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيماناً ولا يرتاب
الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض

والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر (31)

لا رجالا فمن ذا يغلب الملائكة ؟ { وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة {
{ وما جعلنا عدتهم { عددهم في القلة { إلا فتنة للذين كفروا {
لأنهم قالوا : ما أعون محمد إلا تسعة عشر { ليستيقن الذين أوتوا
الكتاب { ليعلموا أن ما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم موافق لما
في كتبهم { ويزداد الذين آمنوا { لأنهم يصدقون بما أتى به الرسول
عليه السلام ويعدد خزنة النار { ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب
والمؤمنون { أي : لا يشكون في أن عددهم على ما أخبر به محمد
عليه السلام { وليقول الذين في قلوبهم مرض { شك { والكافرون
: ماذا أراد الله بهذا مثلا { أي شيء أراد الله بهذا العدد وتخصيصه ؟
{ كذلك { كما أضلهم الله بتكذيبهم { يضل الله من يشاء ويهدي من
يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو { هذا جواب لقولهم : ما أعوانه إلا
تسعة عشر { وما هي { أي : النار { إلا ذكرى للبشر { أي : إنها
تذكرهم في الدنيا النار في الآخرة

كلا والقمر (32)

ليس الأمر على ما ذكروا من التكذيب له { والقمر { قسم { كلا {

والليل إذ أدبر (33)

جاء بعد النهار { والليل إذ أدبر {

والصبح إذا أسفر (34)

أضاء { والصبح إذا أسفر }

إنها لإحدى الكبر (35)

إن سقر لإحدى الأمور العظام { إنها لإحدى الكبر }

نذيرا للبشر (36)

إنذارا { للبشر } { نذيرا }

لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر (37)

فيما أمر به { أو يتأخر } عنه فقد { لمن شاء منكم أن يتقدم }
أنذرتم

كل نفس بما كسبت رهينة (38)

مأخوذة بعملها { كل نفس بما كسبت رهينة }

إلا أصحاب اليمين (39)

يعني : أهل الجنة فهم لا يزتهنون بذنوبهم ولكن { إلا أصحاب اليمين }
: الله يغفر لهم وقيل : أصحاب اليمين ها هنا أطفال المسلمين وقوله

في جنات يتساءلون (40)

{ في جنات يتساءلون }

عن المجرمين (41)

{ عن المجرمين }

ما سلككم في سقر (42)

أي : ما أدخلكم جهنم ؟ { ما سلككم في سقر }

قالوا لم نك من المصلين (43)

{ قالوا لم نك من المصلين }

ولم نك نطعم المسكين (44)

{ ولم نك نطعم المسكين }

وكنا نخوض مع الخائضين (45)

ندخل الباطل مع من دخله { وكنا نخوض مع الخائضين }

وكنا نكذب بيوم الدين (46)

بيوم الجزاء { وكنا نكذب بيوم الدين }

حتى أتانا اليقين (47)

الموت { حتى أتانا اليقين }

فما تنفعهم شفاعة الشافعين (48)

{ فما تنفعهم شفاعة الشافعين }

فما لهم عن التذكرة معرضين (49)

ما لهم يعرضون عن تذكيرك إياهم { فما لهم عن التذكرة معرضين }

كأنهم حمر مستنفرة (50)

{ كأنهم حمر مستنفرة }

فرت من قسورة (51)

أي : الأسد وقيل : الرماة الصيادون { فرت من قسورة }

بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة (52)

وذلك أنهم قالوا : { بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة }
إن سرّك أن تتبعك فأت كل واحد منا بكتاب من رب العالمين نؤمر
فيه بابتاعك كما قالوا : { لن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه
{ الآية

كلا بل لا يخافون الآخرة (53)

رد لما قالوا { بل لا يخافون الآخرة } حيث يقترحون أن يؤتوا { كلا }
صحفا منشرة

كلا إنه تذكرة (54)

إن القرآن تذكير للخلق وليس بسحر { كلا إنه تذكرة }

فمن شاء ذكره (55)

{ فمن شاء ذكره }

وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة (56)

أهل أن يتقى عقابه } { وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى {
وأهل المغفرة } أهل أن يعمل بما يؤدي إلى مغفرته

لا أقسم بيوم القيامة (1)

لا صلة معناه : أقسم وقيل : لا رد لإنكار المشركين { لا أقسم {
البعث ثم قال : أقسم { بيوم القيامة }

ولا أقسم بالنفس اللوامة (2)

وهي نفس ابن آدم تلومه يوم القيامة { ولا أقسم بالنفس اللوامة {
إن كان عمل شرا لم عمله وإن كان عمل خيرا لامته على ترك
الاستكثار منه وجواب هذا القسم مضمرة على تقدير : إنكم مبعوثون
: ودل عليه ما بعده من الكلام وهو قوله

أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه (3)

أي : الكافر { ألن نجمع عظامه { للبعث { أيحسب الإنسان {
! والإحياء بعد التفرقة والبلى

بلى قادرين على أن نسوي بنانه (4)

بلى نقدر على جمعها و { علي أن نسوي بنانه { { بلى قادرين {
نجعله كخف البعير فلا يمكن أن يعمل بها شيئا وقيل : نسوي بنانه

على ما كانت وإن دقت عظامها وصغرت

بل يريد الإنسان ليفجر أمامه (5)

يؤخر التوبة ويمضي في معاصي { بل يريد الإنسان ليفجر أمامه }
الله تعالى قدما قدما فيقدم الأعمال السيئة وقيل : معناه ليكفر بما
: قدامه يدل على هذا قوله

يسأل أيان يوم القيامة (6)

متى { يوم القيامة } تكذيبا به واستبعادا لوقوعه { يسأل أيان }

فإذا برق البصر (7)

فزع وتحير { فإذا برق البصر }

وخسف القمر (8)

أظلم وذهب ضوءه { وخسف القمر }

وجمع الشمس والقمر (9)

أي : جمعا في ذهاب نورهما { وجمع الشمس والقمر }

يقول الإنسان يومئذ أين المفر (10)

أي : الفرار ؟ { يقول الإنسان يومئذ أين المفر }

كلا لا وزر (11)

لا مفر ذلك اليوم و { لا وزر } ولا ملجأ ولا حرز { كلا }

إلى ربك يومئذ المستقر (12)

المنتهى والمصير { إلى ربك يومئذ المستقر }

ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر (13)

يخبر { بما قدم وأخر } بأول عمله وآخره { ينبأ الإنسان }

بل الإنسان على نفسه بصيرة (14)

أي : شاهد عليها بعملها يشهد عليه { بل الإنسان على نفسه بصيرة }
جوارحه وأدخلت الهاء في البصيرة للمبالغة وقيل : لأنه أراد بالإنسان
الجوارح

ولو ألقى معاذيره (15)

ولو اعتذر وجادل فعليه من نفسه من يكذب { ولو ألقى معاذيره }
عذره وقيل : معناه : ولو أرخى الستور وأغلق الأبواب والمعدار :
الستر بلغة اليمن

لا تحرك به لسانك لتعجل به (16)

بالوحي { لسانك لتعجل به } كان جبريل عليه السلام { لا تحرك به }
إذا نزل بالقرآن تلاه النبي صلى الله عليه وسلم قبل فراغ جبريل
كراهية أن ينفلت منه فأعلم الله تعالى أنه لا ينسبه إياه وأنه يجمعه
: في قلبه فقال

إن علينا جمعه وقرآنه (17)

قراءته عليك حتى تعيه { إن علينا جمعه وقرآنه }

فإذا قرأناه فاتبع قرآنه (18)

أي : لا تعجل بالتلاوة إلى أن يقرأ عليك { فإذا قرأناه فاتبع قرآنه }

ثم إن علينا بيانه (19)

أي : علينا أن ننزله قرآنا فيه بيان للناس { ثم إن علينا بيانه }

كلا بل تحبون العاجلة (20)

زجر وتنبيه { بل تحبون العاجلة } { كلا }

وتذرون الآخرة (21)

أي : تختارون الدنيا على العقبى { وتذرون الآخرة }

وجوه يومئذ ناضرة (22)

يوم القيامة { ناضرة } مضيئة حسنة { وجوه يومئذ }

إلى ربها ناظرة (23)

تنظر إلى خالقها عيانا { إلى ربها ناظرة }

ووجوه يومئذ باسرة (24)

كالحة { ووجوه يومئذ باسرة }

تظن أن يفعل بها فاقرة (25)

توقن { أن يفعل بها فاقرة } داهية عظيمة من العذاب { تظن }

كلا إذا بلغت التراقي (26)

يعني : النفس بلغت عظام الحلق { كلا إذا بلغت التراقي }

وقيل من راق (27)

قال من حضر ذلك الذي قارب الموت : هل من { وقيل من راق }
طبيب يداويه وراق يرقيه فيشفى برقيته ؟

وظن أنه الفراق (28)

أيقن الذي نزل به الموت { أنه الفراق } من الدنيا والأهل { وطن }
والمال

والتفت الساق بالساق (29)

التفت ساقاه لشدة النزع وقيل : تتابعت { والتفت الساق بالساق }
عليه الشدائد

إلى ربك يومئذ المساق (30)

المنتهى والمرجع بسوق الملائكة الروح { إلى ربك يومئذ المساق }
إلى حيث أمر الله سبحانه

فلا صدق ولا صلى (31)

يعني : أبا جهل لعنه الله { فلا صدق ولا صلى }

ولكن كذب وتولى (32)

عن الإيمان { ولكن كذب وتولى }

ثم ذهب إلى أهله يتمطى (33)

{ يتمطى } ثم ذهب إلى أهله يتمطى

أولى لك فأولى (34)

هذا تهديد ووعيد له { ثم أولى لك فأولى } { أولى لك فأولى }
والمعنى : وليك المكروه يا أبا جهل أي : لومك المكروه

ثم أولى لك فأولى (35)

{ ثم أولى لك فأولى }

أحسب الإنسان أن يترك سدى (36)

مهملا غير مأمور ولا منهى { أبحسب الإنسان أن يترك سدى }

ألم يك نطفة من منى يمنى (37)

يصب في الرحم { ألم يك نطفة من منى يمنى }

ثم كان علقه فخلق فسوى (38)

فخلقه الله فسوى خلقه حتى صار { ثم كان علقه فخلق فسوى }
إنسانا بعد أن كان علقه

فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى (39)

فخلق من الإنسان صنفين { فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى }
الرجل والمرأة

أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى (40)

الذي فعل هذا { بقادر على أن يحيي الموتى } ؟ بلى { أليس ذلك }
وهو على كل شيء قدير

هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا (1)

قد أتى على آدم { حين من الدهر } { هل أتى على الإنسان }
أربعون سنة { لم يكن شيئاً مذكوراً } لأنه كان جسداً مصوراً من
طين لا يذكر ولا يعرف ويجوز أن يريد جميع الناس لأن كل أحد يكون
عدماً إلى أن يصير شيئاً مذكوراً

إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً (2)

يعني : ابن آدم { من نطفة أمشاج } أخلاط { إنا خلقنا الإنسان }
يعني : ماء الرجل وماء المرأة واختلاف ألوانهما { نبتليه فجعلناه
سميعاً بصيراً } أي : خلقناه كذلك لنختبره بالتكليف والأمر والنهي

إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً (3)

بيننا له الطريق { إما شاكراً وإما كفوراً } إن { إنا هديناه السبيل }
شكر أو كفر يعني : أعذرنا إليه في بيان الطريق يبعث الرسول آمن
أو كفر

إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيراً (4)

{ إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيراً }

إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً (5)

المطيعين لربهم { يشربون من كأس } إناء فيه شراب { إن الأبرار }
{ كان مزاجها كافوراً } يمزج لهم بالكافور

عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا (6)

من عين { يشرب بها } بتلك العين { عباد الله يفجرونها } عينا {
تفجيرا } يقودونها حيث شاؤوا من منازلهم

يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا (7)

إذا نذروا في طاعة الله وفوا به { ويخافون يوما } يوفون بالنذر {
كان شره مستطيرا } منتشرا فاشيا

ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا (8)

على قلبه وحبهم إياه { مسكينا } { ويطعمون الطعام على حبه }
فقيرا { ويتيما } لأب له { وأسيرا } أي : المملوك والمحبوس في
: حق من المسلمين ويقولون لهم

إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا (9)

لطلب ثواب الله { لا نريد منكم } بما { إنما نطعمكم لوجه الله }
نطعمكم { جزاء } مكافأة منكم { ولا شكورا } شكرا

إننا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا (10)

كربه المنظر لشدته { قمطيريرا } { إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا }
صعبا شديدا طويل الشر

فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا (11)

الذي يخافون { ولقاهم نضرة } ضياء { فوقاهم الله شر ذلك اليوم }
في وجوههم { وسرورا } في قلوبهم

وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا (12)

على طاعة الله وعن معصيته { جنة وحريرا } { وجزاهم بما صبروا }

متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا (13)

حرا ولا { متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا }
بردا صيفا ولا شتاء

ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا (14)

أي : قريبة منهم ضلال أشجارها { وذللت } ودانية عليهم ظلالها {
قطوفها تذليلا } أدنيت منهم ثمارها فهم ينالونها قعودا كانوا أو قياما

ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا (15)

أي : لها بياض { ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا }
: الفضة وصفاء القوارير وهو قوله

قوارير من فضة قدروها تقديرا (16)

أي : جعلت الأكواب على قدر { قوارير من فضة قدروها تقديرا }
ريهم وهو ألد الشراب

ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجيلا (17)

والزنجيل : شيء تستلذه { ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجيلا }
العرب فوعدهم الله ذلك في الجنة

عينا فيها تسمى سلسبيلا (18)

من عين { فيها } في الجنة { تسمى } تلك العين { عينا }
{ سلسبيلا }

ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا (19)

أي : غلمان { مخلدون } لا يشيبون { إذا } { ويطوف عليهم ولدان }
رأيتهم حسبتهم { في بياضهم وصفاء ألوانهم } لؤلؤا منثورا {

وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا (20)

إذا رميت ببصرك في الجنة { رأيت نعيما وملكا } وإذا رأيت ثم { كبيرا } وهو أن أدناهم منزلا ينظر في ملكه في مسيرة ألف عام

عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا (21)

فوقهم { ثياب سندس } أي : الحرير وقوله : { شرابا } عاليهم { طهورا } طاهرا من الأقداء والأقذار وليس بنجس كخمر الدنيا وقوله :

إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا (22)

{ إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا }

إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا (23)

{ إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا }

فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا (24)

يعني : عتبة بن ربيعة { أو كفورا } يعني : { ولا تطع منهم آثما } الوليد بن المغيرة وذلك أنهما ضمنا للنبي صلى الله عليه وسلم المال والتزويج إن ترك دعوتهم إلى الإسلام

واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا (25)

{ واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا }

ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا (26)

{ ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا }

إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا (27)

يعني : الدنيا { ويذرون وراءهم يوما ثقيلا } إن هؤلاء يحبون العاجلة {
{ ويتركون العمل ليوم شديد أمامهم وهو يوم القيامة

نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا (28)

{ خلقهم وخلق مفاصلهم } نحن خلقناهم وشددنا أسرهم

إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا (29)

السورة { تذكرة } تذكير للخلق { فمن شاء اتخذ إلى } إن هذه {
ربه سبيلا } وسيلة بالطاعة

وما تشاؤون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما (30)

أي : لستم تشاؤون شيئاً إلا بمشيئة { وما تشاؤون إلا أن يشاء الله }
الله تعالى لأن الأمر إليه

يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً (31)

جنته وهم المؤمنون { والظالمين } { يدخل من يشاء في رحمته }
الكافرين الذين عبدوا غيره { أعد لهم عذاباً أليماً }

والمرسلات عرفا (1)

أي : الرياح التي أرسلت متتابعة كعرف الفرس { والمرسلات عرفا }

فالعاصفات عصفا (2)

أي : الرياح الشديدة الهبوب { فالعاصفات عصفا }

والناشرات نشرا (3)

الرياح التي تأتي بالمطر { والناشرات نشرا }

فالفارقات فرقا (4)

يعني : أي القرآن فرقت بين الحلال والحرام { فالفارقات فرقا }

فالمليقات ذكرا (5)

أي : الملائكة التي تنزل بالوحي { فالمليقات ذكرا }

عذرا أو نذرا (6)

للإعذار والإنذار من الله تعالى { عذرا أو نذرا }

إنما توعدون لواقع (7)

من البعث والثواب العقاب { لواقع } { إنما توعدون }

فإذا النجوم طمست (8)

محي نورها { فإذا النجوم طمست }

وإذا السماء فرجت (9)

شقت { وإذا السماء فرجت }

وإذا الجبال نسفت (10)

قلعت من أماكنها فأذهبت بسرعة { وإذا الجبال نسفت }

وإذا الرسل أقتت (11)

جمعت لوقت وهو يوم القيامة { وإذا الرسل أقتت }

لأي يوم أجلت (12)

أخرجت وأمهلته { لأي يوم أجلت }

ليوم الفصل (13)

القضاء بين الناس { ليوم الفصل }

وما أدراك ما يوم الفصل (14)

على التعظيم لذلك اليوم { ويل يومئذ } وما أدراك ما يوم الفصل {
للمكذبين }

ويل يومئذ للمكذبين (15)

{ ويل يومئذ للمكذبين }

ألم نهلك الأولين (16)

من الأمم المكذبة { ألم نهلك الأولين }

ثم تتبعهم الآخريين (17)

ممن سلخوا سبيلهم في الكفر والتكذيب { ثم تتبعهم الآخريين }

كذلك نفعل بالمجرمين (18)

مثل الذي فعلنا بهم { نفعل بالمجرمين } بالمكذبين من { كذلك } قومك

ويل يومئذ للمكذبين (19)

{ ويل يومئذ للمكذبين }

ألم نخلقكم من ماء مهين (20)

أي : النطفة { ألم نخلقكم من ماء مهين }

فجعلناه في قرار مكين (21)

أي : الرحم { فجعلناه في قرار مكين }

إلى قدر معلوم (22)

وهو وقت الولادة { إلى قدر معلوم }

فقدرنا فنعم القادرون (23)

أي : قدرنا وقت الولادة { فنعم القادرون } فنعم { فقدرنا } المقدرون نحن وقرئت بالتشديد والتخفيف لغتان بمعنى واحد

ويل يومئذ للمكذبين (24)

{ ويل يومئذ للمكذبين }

ألم نجعل الأرض كفاتا (25)

وعاء وقيل : ذات كفات أي : ضم وجمع { ألم نجعل الأرض كفاتا } تكفت الخلق أحياء على ظهرها وأمواتا في بطنها

أحياء وأمواتا (26)

{ أحياء وأمواتا }

وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماء فراتا (27)

جبالاً ثوابت { شامخات } مرتفعات { وجعلنا فيها رواسي }
{ وأسقيناكم ماء فراتا } عذاباً

ويل يومئذ للمكذبين (28)

ويقال لهم ذلك اليوم { ويل يومئذ للمكذبين }

انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون (29)

أذهبوا { إلى ما كنتم به تكذبون } في الدنيا { انطلقوا }

انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب (30)

إلى دخان جهنم { ذي ثلاث شعب } إذا ارتفع { انطلقوا إلى ظل }
انشعب ثلاث شعب فيقف على رؤوس الكافرين

لا ظليل ولا يغني من اللهب (31)

بارد { ولا يغني من اللهب } ولا يدفع من لهب النار شيئاً { لا ظليل }

إنها ترمي بشرر كالقصر (32)

وهو ما يتطاير من النار { كالقصر } من البناء { إنها ترمي بشرر }
في العظم

كأنه جمالة صفر (33)

جمع جمال { صفر } سود { كأنه جمالة }

ويل يومئذ للمكذبين (34)

{ ويل يومئذ للمكذبين }

هذا يوم لا ينطقون (35)

{ هذا يوم لا ينطقون }

ولا يؤذن لهم فيعتذرون (36)

يعني : في بعض ساعات ذلك اليوم { ولا يؤذن لهم فيعتذرون }
يؤمرون بالسكوت

ويل يومئذ للمكذبين (37)

{ ويل يومئذ للمكذبين }

هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين (38)

بين أهل الجنة والنار { جمعناكم والأولين } { هذا يوم الفصل }

فإن كان لكم كيد فكيّدون (39)

إن كان عندكم حيلة فاحتالوا لأنفسكم { فإن كان لكم كيد فكيّدون }

ويل يومئذ للمكذبين (40)

{ ويل يومئذ للمكذبين }

إن المتقين في ضلال وعيون (41)

{ إن المتقين في ضلال وعيون }

وفواكه مما يشتهون (42)

{ وفواكه مما يشتهون }

كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون (43)

{ كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون }

إنا كذلك نجزي المحسنين (44)

{ إنا كذلك نجزي المحسنين }

ويل يَوْمئذٍ للمكذِبين (45)

{ ويل يَوْمئذٍ للمكذِبين }

كلوا وتمتعوا قليلاً إنكم مجرمون (46)

في الدنيا { قليلاً إنكم مجرمون } مشركون { كلوا وتمتعوا }

ويل يَوْمئذٍ للمكذِبين (47)

{ ويل يَوْمئذٍ للمكذِبين }

وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون (48)

صلوا { لا يركعون } لا يصلون { وإذا قيل لهم اركعوا }

ويل يومئذ للمكذبين (49)

{ ويل يومئذ للمكذبين }

فبأي حديث بعده يؤمنون (50)

بعد القرآن الذين أتاهم فيه البيان { يؤمنون } { فبأي حديث بعده }
إذا لم يؤمنوا به

عم يتساءلون (1)

عما يتساءلون والمعنى : عن أي شيء يتساءلون { عم يتساءلون }
يعني : قريشا وهذا لفظ استفهام معناه تفخيم القصة وذلك أنهم
اختلفوا واختصموا فيما أتاهم به الرسول صلى الله عليه وسلم فمن
: مصدق ومكذب ثم بين فقال

عن النبأ العظيم (2)

يعني : البعث { عن النبأ العظيم }

الذي هم فيه مختلفون (3)

لا يصدقون به { الذي هم فيه مختلفون }

كلا سيعلمون (4)

ليس الأمر على ما ذكروا من إنكارهم البعث { سيعلمون } { كلا }
حقيقة وقوعه

ثم كلا سيعلمون (5)

تأكيد وتحقيق ثم دلهم على قدرته على البعث { ثم كلا سيعلمون }
: فقال

ألم نجعل الأرض مهادا (6)

أي : فرشناها لكم حتى سكنتموها { ألم نجعل الأرض مهادا }

والجبال أوتادا (7)

{ والجبال أوتادا }

وخلقناكم أزواجا (8)

ذكورا وإناثا { وخلقناكم أزواجا }

وجعلنا نومكم سباتا (9)

راحة لأبدانكم { وجعلنا نومكم سباتا }

وجعلنا الليل لباسا (10)

يلبس كل شيء بسواده { وجعلنا الليل لباسا }

وجعلنا النهار معاشا (11)

سببا للمعاش { وجعلنا النهار معاشا }

وبنينا فوقكم سبعا شدادا (12)

سبع سماوات شداد محكمة { وبنينا فوقكم سبعا شدادا }

وجعلنا سراجا وهاجا (13)

أي : الشمس { وهاجا } وقادا حارا { وجعلنا سراجا }

وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا (14)

السحاب { ماء ثجاجا } صبابا { وأنزلنا من المعصرات }

لنخرج به حبا ونباتا (15)

مما يأكله الناس { ونباتا } مما ترعاه النعم { لنخرج به حبا }

وجنات ألفافا (16)

ملتفة مجتمعة { وجنات ألفافا }

إن يوم الفصل كان ميقاتا (17)

لما وعده الله من الجزاء والثواب { إن يوم الفصل كان ميقاتا }

يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا (18)

زمرا وجماعات { يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا }

وفتحت السماء فكانت أبوابا (19)

شقيقت { فكانت أبوابا } حتى يصير فيها أبواب { وفتحت السماء }

وسيرت الجبال فكانت سرابا (20)

عن وجه الأرض { فكانت سرايا } في خفة { وسيرت الجبال }
سيرها

إن جهنم كانت مرصادا (21)

ترصد أهل الكفر فر يجاوزونها { إن جهنم كانت مرصادا }

للطاغين مآبا (22)

للكافرين { مآبا } مرجعا { للطاغين }

لابئين فيها أحقابا (23)

ماكتين { فيها أحقابا } جمع حقب وهو ثمانون سنة كل { لابئين }
سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة من أيام الدنيا فإذا مضى
حقب عاد حقب إلى ما لا يتناهى

لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا (24)

نوما وراحة { ولا شرابا } { لا يذوقون فيها بردا }

إلا حميما وغساقا (25)

ماء حارا من حميم جهنم { وغساقا } وهو ما سال من { إلا حميما }
جلود أهل النار

جزاء وفاقا (26)

أي : جوزوا وفق أعمالهم فلا ذنب أعظم من الشرك { جزاء وفاقا }
ولا عذاب أعظم من النار

إنهم كانوا لا يرجون حسابا (27)

لا يخافون أن يحاسبهم الله { إنهم كانوا لا يرجون حسابا }

وكذبوا بآياتنا كذابا (28)

تكذيبا { وكذبوا بآياتنا كذابا }

وكل شيء أحصيناه كتابا (29)

من أعمالهم { أحصيناه } كتبناه { كتابا } لنحاسبهم { وكل شيء }
عليه

فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا (30)

{ فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا }

إن للمتقين مفازا (31)

فوزا بالجنة ونجاة من النار { إن للمتقين مفازا }

حدائق وأعنابا (32)

جوازي قد تكعبت ثديهن { أترابا } مستويات في السن { وكواعب }

وكواعب أترابا (33)

{ حدائق وأعنابا }

وكأسا دهاقا (34)

ممتلئة { وكأسا دهاقا }

لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا (35)

{ لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا }

جزاء من ربك عطاء حسابا (36)

: كثيرا كافيا وقوله { عطاء حسابا }

رب السماوات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا)
(37)

أي : لا يملكون أن يخاطبوه إلا بإذنه كقوله { لا يملكون منه خطابا }
: تعالى : { لا تكلم نفس إلا بإذنه } وقد فسر هذا فيما قبل وقوله

يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن
وقال صوابا (38)

قيل : هو جبريل عليه السلام وقيل : هو ملك { يوم يقوم الروح }
يقوم صفا وقيل : الروح جند من جنود الله ليسوا من الملائكة ولا من
الناس يقومون { والملائكة صفا } صفوفًا { لا يتكلمون إلا من أذن
له الرحمن وقال صوابا } حقا في الدنيا يعني : لا إله إلا الله

ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا (39)

مرجعا إلى طاعته { ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا }

إنا أنذرتناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا (40)

يعني : يوم القيامة { يوم ينظر المرء ما } { إنا أنذرتناكم عذابا قريبا }
قدمت يداه { ما عمل من خير وشر } ويقول الكافر { في ذلك

اليوم : { يا ليتني كنت ترابا } وذلك حين يقول الله تعالى للبهائم والوحش : كوني ترابا فيتمنى الكافر أن لو كان ترابا فلا يعذب

والنازعات غرقا (1)

أي : الملائكة التي تنزع أرواح الكفار { غرقا } إغراقا { والنازعات } كما يغرق النازع في القوس يعني : المبالغة في النزاع

والناشطات نشطا (2)

يعني : الملائكة تقبض نفس المؤمن كما { والناشطات نشطا } ينشط العقل من يد البعير أي : يفتح

والسابحات سبحا (3)

أي : النجوم تسبح في الفلك { والسابحات سبحا }

فالسابقات سبقا (4)

أرواح المؤمنين تسبق إلى الملائكة شوقا إلى { فالسابقات سبقا } لقاء الله عز وجل وقيل : النجوم يسبق بعضها بعضا في السير

فالمدبرات أمرا (5)

يعني : جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت { فالمدبرات أمرا }
عليهم السلام يدبر أمر الدنيا هؤلاء الأربعة من الملائكة وجواب هذه
الأقسام مضمرة على تقدير : لتبعثن

(6) يوم ترجف الراجفة

تضطرب الأرض وتتحرك حركة شديدة { يوم ترجف الراجفة }

(7) تتبعها الرادفة

يعني : نفخة البعث تأتي بعد الزلزلة { تتبعها الرادفة }

(8) قلوب يومئذ واجفة

قلقة زائلة عن أماكنها { قلوب يومئذ واجفة }

(9) أبصارها خاشعة

ذليلة { أبصارها خاشعة }

(10) يقولون أننا لمردودون في الحافرة

يعني : منكري البعث : { أننا لمردودون في الحافرة } { يقولون }
: أي : إلى أول الأمر من الحياة بعد الموت وهو قوله

أئذا كنا عظاما نخرة (11)

أي : بالية { أئذا كنا عظاما نخرة }

قالوا تلك إذا كرة خاسرة (12)

رجعة يخسر فيها فأعلم الله تعالى { قالوا تلك إذا كرة خاسرة }
: سهولة البعث عليه فقال

فإنما هي زجرة واحدة (13)

أي : صيحة ونفخة { فإنما هي زجرة واحدة }

فإذا هم بالساهرة (14)

يعني : وجه الأرض بعد ما كانوا في باطنها { فإذا هم بالساهرة }

هل أتاك حديث موسى (15)

يا محمد { حديث موسى } { هل أتاك }

إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى (16)

طوى اسم ذلك الوادي { إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى }

اذهب إلى فرعون إنه طغى (17)

جاوز الحد في الكفر { اذهب إلى فرعون إنه طغى }

فقل هل لك إلى أن تزكى (18)

أترغب في أن تتطهر من كفرك { فقل هل لك إلى أن تزكى }
بالإيمان

وأهديك إلى ربك فتخشى (19)

{ وأهديك إلى ربك فتخشى }

فأراه الآية الكبرى (20)

اليد البيضاء { فأراه الآية الكبرى }

فكذب وعصى (21)

فرعون موسى { وعصى } أمره { فكذب }

ثم أدبر يسعى (22)

أعرض عنه { يسعى } في الأرض يعمل فيها بالفساد { ثم أدبر }

فحشر فنادى (23)

فجمع السحرة وقومه { فنادى } { فحشر }

فقال أنا ربكم الأعلى (24)

ليس رب فوقي { فقال أنا ربكم الأعلى }

فأخذه الله نكال الآخرة والأولى (25)

أي : نكل الله به في الآخرة { فأخذه الله نكال الآخرة والأولى }
بالعذاب في النار وفي الدنيا بالغرق

إن في ذلك لعبرة لمن يخشى (26)

{ إن في ذلك لعبرة لمن يخشى }

أنتم أشد خلقا أم السماء بناها (27)

أيها المنكرون للبعث { أشد خلقا أم السماء بناها } { أنتم }

رفع سمكها فسواها (28)

سقفها { فسواها } بلا شقوق ولا فطور { رفع سمكها }

وأغطش ليلها وأخرج ضحاها (29)

أظلم { ليلها وأخرج ضحاها } أظهر نورها بالشمس { وأغطش }

والأرض بعد ذلك دحاها (30)

بسطها وكانت مخلوقة غير مدحوة { والأرض بعد ذلك دحاها }

أخرج منها ماءها ومرعاها (31)

ما ترعاه النعم من الشجر والعشب { أخرج منها ماءها ومرعاها }

والجبال أرساها (32)

منفعة { لكم ولأنعامكم } { متاعا } { والجبال أرساها }

متاعا لكم ولأنعامكم (33)

{ متاعا لكم ولأنعامكم }

فإذا جاءت الطامة الكبرى (34)

يعني : صيحة القيامة { فإذا جاءت الطامة الكبرى }

يوم يتذكر الإنسان ما سعى (35)

{ يوم يتذكر الإنسان ما سعى }

وبرزت الجحيم لمن يرى (36)

{ وبرزت الجحيم لمن يرى }

فأما من طغى (37)

{ فأما من طغى }

وآثر الحياة الدنيا (38)

{ وأثر الحياة الدنيا }

فإن الجحيم هي المأوى (39)

{ فإن الجحيم هي المأوى }

وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى (40)

{ وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى }

فإن الجنة هي المأوى (41)

{ فإن الجنة هي المأوى }

يسألونك عن الساعة أيان مرساها (42)

يعني : القيامة { أيان مرساها } متى { يسألونك عن الساعة }
وقوعها وثبوتها ؟ قال الله تعالى

فيم أنت من ذكراها (43)

يا محمد { من ذكراها } أي : ليس عندك علمها { فيم أنت }

إلى ربك منتهاها (44)

منتهاى علمها { إلى ربك منتهاها }

إنما أنت منذر من يخشاها (45)

إنما ينفع إنذارك من يخشاها { إنما أنت منذر من يخشاها }

كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها (46)

في قبورهم { إلا عشية أو ضحاها } أي { كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا }
: نهارها استقصروا مدة لبثهم في القبور لما عاينوا من الهول

عبس وتولى (1)

كلج { وتولى } أعرض { عبس }

أن جاءه الأعمى (2)

لأن { جاءه الأعمى } وهو عبد الله بن أم مكتوم أتى النبي { أن }
صلى الله عليه وسلم وهو يدعو أشراف قريش إلى الإسلام فجعل
يناديه ويكرر النداء ولا يدري أنه مشغل حتى ظهرت الكراهية في
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعبس وأعرض عنه وأقبل
على القوم الذين يكلمهم فأنزل الله تعالى هذه الآيات

وما يدريك لعله يزكى (3)

لعل الأعمى { يزكى } يتطهر من ذنوبه بالإسلام { وما يدريك لعله }
وذلك أنه أتاه يطلب الإسلام ويقول له : علمني مما علمك الله

أو يذكر فتنفعه الذكرى (4)

يتعظ { فتنفعه الذكرى } الموعظة ثم عاتبه عز وجل { أو يذكر }
فقال :

أما من استغنى (5)

أثرى من المال { أما من استغنى }

فأنت له تصدى (6)

تقبل عليه وتتعرض له { فأنت له تصدى }

وما عليك ألا يزكى (7)

أي شيء عليك في أن لا يسلم لأنه ليس { وما عليك أن لا يزكى }
عليك إسلامه إنما عليك البلاغ

وأما من جاءك يسعى (8)

أي : الأعمى { وأما من جاءك يسعى }

وهو يخشى (9)

الله تعالى { وهو يخشى }

فأنت عنه تلهى (10)

تتشاغل { فأنت عنه تلهى }

كلا إنها تذكرة (11)

ردع وزجر أي : لا تفعل مثل ما فعلت { إنها } إن آيات القرآن { كلا }
{ تذكرة } تذكير للخلق

فمن شاء ذكره (12)

يعني : القرآن ثم أخبر بجلالته في اللوح { فمن شاء ذكره }
: المحفوظ عنده فقال

في صحف مكرمة (13)

{ في صحف مكرمة }

مرفوعة مطهرة (14)

رفيعة القدر { مطهرة } لا يمسه إلى المطهرون { مرفوعة }

بأيدي سفرة (15)

كتبة وهم الملائكة { بأيدي سفرة }

كرام بررة (16)

جمع بار { كرام بررة }

قتل الإنسان ما أكفره (17)

لعن الكافر يعني : عتبة بن أبي لهب { ما أكفره } { قتل الإنسان }
ما أشد كفره

من أي شيء خلقه (18)

: استفهام معناه التقرير ثم فسر فقال { من أي شيء خلقه }

من نطفة خلقه فقدره (19)

أطوارا من علقه ومضغة إلى أن خرج من { من نطفة خلقه فقدره }
: بطن أمه وهو قوله

ثم السبيل يسره (20)

أي : طريق خروجه من بطن أمه { ثم السبيل يسره }

ثم أماته فأقبره (21)

قبض روحه { فأقبره } جعل له قبرا يوارى فيه ولم { ثم أماته }
يجعله ممن يلقي إلى السباع والطير

ثم إذا شاء أنشره (22)

أحياء بعد موته { ثم إذا شاء أنشره }

كلا لما يقض ما أمره (23)

حقا { لما } لم { يقض } هذا الكافر { ما أمره } به ربه { كلا }

فلينظر الإنسان إلى طعامه (24)

كيف قدره ربه ودبره له { فليُنظر الإنسان إلى طعامه }

أنا صببنا الماء صبا (25)

أي : المطر من السحاب { أنا صببنا الماء صبا }

ثم شققنا الأرض شقا (26)

بالنبات { ثم شققنا الأرض شقا }

فأنبتنا فيها حبا (27)

{ فأنبتنا فيها حبا }

وعنبا وقضبا (28)

وهو القث الرطب { وعنبا وقضبا }

وزيتونا ونخلا (29)

{ زيتونا ونخلا }

وحدائق غلبا (30)

بساتين كثيرة الأشجار { وحدائق غلبا }

وفاكهة وأبا (31)

أي : الكلاً الذي ترعاه الماشية { وفاكهة وأبا }

متاعا لكم ولأنعامكم (32)

منفعة { لكم ولأنعامكم } { متاعا }

فإذا جاءت الصاخة (33)

صيحة القيامة { فإذا جاءت الصاخة }

يوم يفر المرء من أخيه (34)

{ وأمه وأبيه } { يوم يفر المرء من أخيه }

وأمه وأبيه (35)

{ وأمه وأبيه }

وصاحبتة وبنيه (36)

: لا يلتفت إلى واحد منهم لشغله بنفسه وهو قوله { وصاحبتة وبنيه }

لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه (37)

يشغله عن شأن غيره { لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه }

وجوه يومئذ مسفرة (38)

مضيئة { وجوه يومئذ مسفرة }

ضاحكة مستبشرة (39)

فرحة { ضاحكة مستبشرة }

ووجوه يومئذ عليها غبرة (40)

غبار { ووجوه يومئذ عليها غبرة }

ترهقها قفرة (41)

تغشاها { قترة } ظلمة وسواد { ترهقها }

أولئك هم الكفرة الفجرة (42)

أهل هذه الحال { هم الكفرة الفجرة } { أولئك }

إذا الشمس كورت (1)

ذهب ضوؤها { إذا الشمس كورت }

وإذا النجوم انكدرت (2)

تساقطت وتناثرت { وإذا النجوم انكدرت }

وإذا الجبال سيرت (3)

عن وجه الأرض فصارت هباء منبثا { وإذا الجبال سيرت }

وإذا العشار عطلت (4)

يعني : النوق الحوامل { عطلت } سيبت وأهملت { وإذا العشار } تركها أربابها ولم يكن مال أعجب إليهم منها لإيتان ما يشغلهم عنها

وإذا الوحوش حشرت (5)

جمعت للقصاص { وإذا الوحوش حشرت }

وإذا البحار سجرت (6)

أوقدت فصارت نارا ويقال : تقذف الكواكب { وإذا البحار سجرت }
فيها ثم تضطرم فتصير نارا

وإذا النفوس زوجت (7)

قرن كل أحد بمن يعمل عمله فألحق الفاجر { وإذا النفوس زوجت }
بالفاجر والصالح بالصالح وقيل : قرنت الأجساد بالأرواح

وإذا المؤمنة سئلت (8)

وهي الجارية تدفن حية { سئلت } { وإذا المؤمنة }

بأي ذنب قتلت (9)

وسؤالها سؤال توبيخ لوائدها لأنها تقول : قتلت { بأي ذنب قتلت }
بغير ذنب وهذا كقوله تعالى لعيسى عليه السلام : { أنت قلت
للناس { الآية

وإذا الصحف نشرت (10)

كتب الأعمال { وإذا الصحف نشرت }

وإذا السماء كَشِطت (11)

قلعت كما يكشط الغطاء عن الشيء { وإذا السماء كَشِطت }

وإذا الجحيم سعرت (12)

أوقدت { وإذا الجحيم سعرت }

وإذا الجنة أزلفت (13)

قربت لأهلها حتى يروها { وإذا الجنة أزلفت }

علمت نفس ما أحضرت (14)

أي : إذا كانت هذه الأشياء التي تكون { علمت نفس ما أحضرت } في القيامة علمت في ذلك الوقت كل نفس ما أحضرت من عمل

فلا أقسم بالخنس (15)

لا زائدة { بالخنس } وهي النجوم الخمس تخنس أي : { فلا أقسم }
ترجع في مجراها وراءها وتكنس : تدخل في كناسها أي : تغيب في
المواضع التي تغيب فيها فهي الكنس جمع كانس

الجوار الكنس (16)

{ الجوار الكنس }

والليل إذا عسعس (17)

أقبل بظلامه وقيل : أدبر { والليل إذا عسعس }

والصبح إذا تنفس (18)

امتد حتى يصير نهارا بينا { والصبح إذا تنفس }

إنه لقول رسول كريم (19)

أي : القرآن لتنزيل جبريل { إنه لقول رسول كريم }

ذي قوة عند ذي العرش مكين (20)

من صفة جبريل { عند ذي العرش مكين } ذي مكانة { ذي قوة }
ومنزلة

مطاع ثم أمين (21)

تطيعه الملائكة في السماء { أمين } على الوحي { مطاع ثم }

وما صاحبكم بمجنون (22)

محمد صلى الله عليه وسلم { بمجنون } كما { وما صاحبكم }
زعمتم

ولقد رآه بالأفق المبين (23)

رأى جبريل عليه السلام في صورته { بالأفق المبين } { ولقد رآه }
وهو الأفق الأعلى من ناحية المشرق

وما هو على الغيب بضنين (24)

يعني محمدا صلى الله عليه وسلم { على الغيب } أي : { ما هو }
على الوحي وخبر السماء { بضنين } بمتهم أي : هو الثقة بما يؤديه
عن الله تعالى

وما هو بقول شيطان رجيم (25)

يعني : القرآن { بقول شيطان رجيم } { ما هو }

فأين تذهبون (26)

فأي طريق تسلكون أبين من هذه الطريقة التي قد { فأين تذهبون }
بينت لكم ؟

إن هو إلا ذكر للعالمين (27)

ليس القرآن إلا عظمة { للعالمين } { إن هو إلا ذكر }

لمن شاء منكم أن يستقيم (28)

يتبع الحق ويعمل به ثم أعلمهم أنهم لا { لمن شاء منكم أن يستقيم }
: يقدرون على ذلك إلا بمشيئة الله تعالى فقال

وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين (29)

{ وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين }

إذا السماء انفطرت (1)

انشقت { إذا السماء انفطرت }

وإذا الكواكب انتشرت (2)

تساقطت { وإذا الكواكب انتشرت }

وإذا البحار فجرت (3)

فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا { وإذا البحار فجرت }

وإذا القبور بعثت (4)

قلب ترابها وبعث الموتى الذين فيها { وإذا القبور بعثت }

علمت نفس ما قدمت وأخرت (5)

من عمل أمرت به { و } ما { أخرت } { علمت نفس ما قدمت }
منه فلم تعلمه

يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم (6)

أي : ما خدعك وسول لك { يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم }
الباطل حتى أضعت ما أوجب عليك

الذي خلقك فسواك فعدلك (7)

جعلك مستوي الخلق { فعدلك } قومك { الذي خلقك فسواك }
وجعلك معتدل الخلق والقامة

في أي صورة ما شاء ركبك (8)

إما طويلا وإما قصيرا وإما حسنا وإما { في أي صورة ما شاء ركبك }
قبيحا

كلا بل تكذبون بالدين (9)

بالمجازاة بالأعمال { كلا بل تكذبون بالدين }

وإن عليكم لحافظين (10)

يحفظون أعمالكم { وإن عليكم لحافظين }

كراما كاتبين (11)

على الله { كاتبين } يكتبون أقوالكم وأعمالكم { كراما }

يعلمون ما تفعلون (12)

لا يخفى عليهم شيء من أعمالكم { يعلمون ما تفعلون }

إن الأبرار لفي نعيم (13)

الصادقين في إيمانهم { لفي نعيم } { إن الأبرار }

وإن الفجار لفي جحيم (14)

الكفار { لفي جحيم } { وإن الفجار }

يصلونها يوم الدين (15)

يقاسون حرها { يوم الدين } { يصلونها }

وما هم عنها بغائبين (16)

: بمخرجين ثم عظم شأن يوم القيامة فقال { وما هم عنها بغائبين }

وما أدراك ما يوم الدين (17)

{ وما أدراك ما يوم الدين }

ثم ما أدراك ما يوم الدين (18)

{ ثم ما أدراك ما يوم الدين }

يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله (19)

لا تملك أن تنجيتها من العذاب { يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً }
{ والأمر يومئذ لله } وحده لم يملك أحد أمراً في ذلك اليوم كما ملك
في الدنيا

ويل للمطففين (1)

يعني : الذين يخسرون حقوق الناس في الكيل { ويل للمطففين }
والوزن

الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون (2)

أخذوا بالكيل { على الناس } من الناس { الذين إذا اكتالوا }
{ يستوفون } يأخذون حقوقهم تامة وافية

وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون (3)

كالوا لهم { أو وزنوهم } وزنوا لهم { يخسرون } { وإذا كالوهم }
ينقصون

ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون (4)

ألا يستيقن أولئك الذين يفعلون ذلك { أنهم } ألا يظن أولئك {
مبعوثون }

ليوم عظيم (5)

يعني : يوم القيامة { ليوم عظيم }

يوم يقوم الناس لرب العالمين (6)

من قبورهم { لرب العالمين } والمعنى أنهم لو { يوم يقوم الناس }
أيقنوا بالبعث ما فعلوا ذلك

كلا إن كتاب الفجار لفي سجين (7)

ردع وزجر أي : ليس الأمر على ما هم عليه فليرتدعوا { إن } كلا {
كتاب الفجار } الذي فيه أعمالهم مرقوم مكتوب مثبت عليهم في
{ سجين } في أسفل سبع أرضين وهو محل إبليس وجنده

وما أدراك ما سجين (8)

أي : ليس ذلك مما كنت تعلمه أنت ولا { وما أدراك ما سجين }
: قومك وقوله

كتاب مرقوم (9)

فمؤخر معناه التقديم لأن التقدير كما ذكرنا : إن { كتاب مرقوم }
: كتاب الفجار كتاب مرقوم في سجين وقوله

ويل يومئذ للمكذبين (10)

{ ويل يومئذ للمكذبين }

الذين يكذبون بيوم الدين (11)

{ الذين يكذبون بيوم الدين }

وما يكذب به إلا كل معتد أثيم (12)

{ وما يكذب به إلا كل معتد أثيم }

إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين (13)

{ إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين }

كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (14)

أي : غلب عليها حتى غمرها وغشيها { ما { كلاب ران على قلوبهم {
كانوا يكسبون { من المعاصي وهو كالصدأ يغشى القلب

كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون (15)

يحجبون عن الله تعالى فلا { كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون {
يروونه

ثم إنهم لصالوا الجحيم (16)

لداخلوا النار { ثم إنهم لصالوا الجحيم {

ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون (17)

العذاب { الذي كنتم به تكذبون { في الدنيا { ثم يقال هذا {

كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين (18)

في السماء السابعة تحت العرش { كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين {

وما أدراك ما عليون (19)

وما الذي أعلمك يا محمد { ما عليون } كيف هي وأي { وما أدراك }
شيء صفتها

كتاب مرقوم (20)

يعني : كتاب الأبرار كتاب مرقوم { كتاب مرقوم }

يشهده المقربون (21)

تحضره الملائكة لأن عليين محل الملائكة وقوله { يشهده المقربون }
:

إن الأبرار لفي نعيم (22)

{ إن الأبرار لفي نعيم }

على الأرائك ينظرون (23)

أي : إلى ما أعطاهم الله سبحانه من النعيم { على الأرائك ينظرون }
والكرامة

تعرف في وجوههم نضرة النعيم (24)

أي : غضارته وبريقه { تعرف في وجوههم نضرة النعيم }

يسقون من رحيق مختوم (25)

وهو الخمر الصافية { مختوم } { يسقون من رحيق }

ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون (26)

يعني : إذا فني ما في الكأس وانقطع الشراب يختم { ختامه مسك }
ذلك الشراب برائحة المسك { وفي ذلك فليتنافس المتنافسون }
فليرغب الراغبون بالمبادرة إلى طاعة الله عز وجل

ومزاجه من تسنيم (27)

ومزاج ذلك الشراب { من تسنيم } وهو عين ماء تجري { ومزاجه }
: في جنة عدن وهي أعلى الجنات ثم فسره فقال

عينا يشرب بها المقربون (28)

أي : يشربها المقربون { عينا يشرب بها المقربون }

إن الذين أجمعوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون (29)

أشركوا يعني : أبا جهل وأصحابه { كانوا من } { إن الذين أجمعوا }
الذين آمنوا { من فقراء المؤمنين } يضحكون { استهزاء بهم

وإذا مروا بهم يتغامزون (30)

يغمز بعضهم بعضا ويشيرون إليهم { وإذا مروا بهم يتغامزون }

وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين (31)

رجعوا { إلى أهلهم } أصحابهم وذوئهم { انقلبوا } وإذا انقلبوا {
فكهين } معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكر المؤمنين

وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون (32)

رأوا المؤمنين { قالوا إن هؤلاء لضالون } { وإذا رأوهم }

وما أرسلوا عليهم حافظين (33)

يعني : الكفار { عليهم } على المؤمنين { حافظين } { وما أرسلوا }
لأعمالهم موكلين بأموالهم

فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون (34)

يعني : يوم القيامة { الذين آمنوا من الكفار يضحكون } { فاليوم }
كما ضحكوا منهم في الدنيا

على الأرائك ينظرون (35)

إليهم كيف يعذبون { على الأرائك ينظرون }

هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون (36)

أي : هل جوزوا بسخريتهم { هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون }
بالمؤمنين في الدنيا ؟

إذا السماء انشقت (1)

تنشق السماء يوم القيامة { إذا السماء انشقت }

وأذنت لربها وحقت (2)

سمعت أمر ربها بالانشقاق { وحقت } وحق لها أن { وأذنت لربها }
تطيع

وإذا الأرض مدت (3)

من أطرافها فزيد فيها كما يمد الأديم { وإذا الأرض مدت }

وألقت ما فيها وتخلت (4)

ما في بطنها من الموتى والكنوز { وتخلت } { وألقت ما فيها }
وخلت منها

وأذنت لربها وحقت (5)

{ وأذنت لربها وحقت }

يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه (6)

عامل لربك عملا { يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا }
{ فملاقيه } فملاق عملك والمعنى : إذا كان يوم القيامة لقي
الإنسان عمله

فأما من أوتي كتابه بيمينه (7)

{ فأما من أوتي كتابه بيمينه }

فسوف يحاسب حسابا يسيرا (8)

وهو العرض على الله عز وجل لأن { فسوف يحاسب حسابا يسيرا }
من نوقش الحساب عذاب

وينقلب إلى أهله مسرورا (9)

في الجنة { مسرورا } { وينقلب إلى أهله }

وأما من أوتي كتابه وراء ظهره (10)

وذلك أن يديه غلتا إلى عنقه { وأما من أوتي كتابه وراء ظهره }
فيؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره

فسوف يدعو ثورا (11)

فينادي بالهلاك على نفسه { فسوف يدعو ثورا }

ويصلى سعيرا (12)

ويدخل النار { ويصلى سعيرا }

إنه كان في أهله مسرورا (13)

في الدنيا { مسرورا } متابعا لهواه { إنه كان في أهله }

إنه ظن أن لن يحور (14)

لن يرجع إلى ربه { إنه ظن أن لن يحور }

بلى إن ربه كان به بصيرا (15)

أي : ليس الأمر كما ظن يرجع إلى ربه { بلى }

فلا أقسم بالشفق (16)

معناه فأقسم { بالشفق } وهو الحمرة التي ترى بعد { فلا أقسم }
سقوط الشمس وقيل : يعني : الليل والنهار

والليل وما وسق (17)

جمع وحمل وضم وأوى من الدواب والحشرات { والليل وما وسق }
والهram والسباع وكل شيء دخل عليه الليل

والقمر إذا اتسق (18)

اجتمع واسترى { والقمر إذا اتسق }

لتركبن طبقا عن طبق (19)

حالا بعد حال ومن النطفة وإلى العلقة { لتركبن طبقا عن طبق }
: وإلى الهرم والموت حتى يصيروا إلى الله تعالى وقوله

فما لهم لا يؤمنون (20)

{ فما لهم لا يؤمنون }

وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون (21)

{ وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون }

بل الذين كفروا يكذبون (22)

{ بل الذين كفروا يكذبون }

والله أعلم بما يوعون (23)

أي : يحملون في قلوبهم ويضمرون { والله أعلم بما يوعون }

فبشرهم بعذاب أليم (24)

: أخبرهم { بعذاب أليم } وقوله { فبشرهم }

إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون (25)

أي : غير منقوص ولا مقطوع { غير ممنون }

والسمااء ذات البروج (1)

يعني : بروج الكواكب وهي اثنا عشر برجاً { والسمااء ذات البروج }

واليوم الموعود (2)

يوم القيامة { واليوم الموعود }

وشاهد ومشهود (3)

يوم الجمعة { ومشهود } يعني : يوم عرفة { وشاهد }

قتل أصحاب الأخدود (4)

لعن { أصحاب الأخدود } وهو الشق يحفر في الأرض طولاً { قتل } وهم قوم كفرة كانوا يعبدون الصنم وكان قوم من المؤمنين بين أظهرهم يكتمون إيمانهم فاطلعوا على ذلك منهم فشقوا أخدوداً في الأرض وملؤوه ناراً وعرضوهم على النار فمن لم يرجع عن دينه قذفوه فيها

النار ذات الوقود (5)

ذات الالتهاب { النار ذات الوقود }

إذ هم عليها قعود (6)

وذلك أنهم قعدوا عند تلك النار { إذ هم عليها قعود }

وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود (7)

من التعذيب والصد عن الإيمان { وهم على ما يفعلون بالمؤمنين }
{ شهود } حاضرون أخبر الله تعالى عن قصة قوم بلغت بصيرتهم
في إيمانهم إلى أن صبروا على أن أحرقوا بالنار في الله

وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد (8)

أي : ما أنكروا { وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد }
عليهم ذنبا إلا إيمانهم

الذي له ملك السماوات والأرض والله على كل شيء شهيد (9)

{ الذي له ملك السماوات والأرض والله على كل شيء شهيد }

إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم
ولهم عذاب الحريق (10)

أي : أحرقوا { المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا } { إن الذين فتنوا }
لم يرجعوا عن كفرهم { فلهم عذاب جهنم } بكفرهم { ولهم عذاب
الحريق } بما أحرقوا المؤمنين

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار
ذلك الفوز الكبير (11)

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار
{ ذلك الفوز الكبير

إن بطش ربك لشديد (12)

أخذه بالعذاب { لشديد } { إن بطش ربك }

إنه هو يبدئ ويعيد (13)

الخلق يخلقهم ابتداء ثم يعيدهم عند البعث { إنه هو يبدئ }

وهو الغفور الودود (14)

المحب أوليائه { وهو الغفور الودود }

ذو العرش المجيد (15)

خالقه ومالكة { المجيد } المستحق لكمال صفات { ذو العرش }
العلو والمدح

فعال لما يريد (16)

{ فعال لما يريد }

هل أتاك حديث الجنود (17)

: خبر الجموع الكافرة ثم بين من هم فقال { هل أتاك حديث الجنود }

فرعون وثمرود (18)

{ فرعون وثمرود }

بل الذين كفروا في تكذيب (19)

من قومك { في تكذيب } كذب لك { بل الذين كفروا }

والله من ورائهم محيط (20)

قدرته مشتملة عليهم فلا يعجزه عنهم { والله من ورائهم محيط }
أحد

بل هو قرآن مجيد (21)

كثير الخير وليس كما زعم المشركون { بل هو قرآن مجيد }

في لوح محفوظ (22)

من أن يبدل ما فيه أو يغير { في لوح محفوظ }

والسماء والطارق (1)

يعني : النجوم كلها لأن طلوعها بالليل وكل ما { والسماء والطارق }
: أتى ليلا فهو طارق فقد فسر الله تعالى ذلك بقوله

وما أدراك ما الطارق (2)

{ وما أدراك ما الطارق }

النجم الثاقب (3)

المضيء النير { النجم الثاقب }

إن كل نفس لما عليها حافظ (4)

لعلها و { ما } صلة { حافظ } من ربها { إن كل نفس لما عليها }
يحفظ عملها

فلينظر الإنسان مم خلق (5)

: من أي شيء خلقه ربه ثم بين فقال { فلينظر الإنسان مم خلق }

خلق من ماء دافق (6)

مدفوق مصبوب في الرحم يعني : النطفة { خلق من ماء دافق }

يخرج من بين الصلب والترائب (7)

وهو ماء الرجل { والترائب } عظام الصدر { يخرج من بين الصلب }
وهو ماء المرأة

إنه على رجعه لقادر (8)

إن الله { على رجعه } على بعث الإنسان وإعادته بعد الموت { إنه }
{ لقادر }

يوم تبلى السرائر (9)

يعني : يوم القيامة وفي ذلك اليوم تختبر { يوم تبلى السرائر }
السرائر وهي الفرائض التي هي سرائر بين العبد وربه كالصلاة
والصوم وغسل الجنابة ولو شاء العبد أن يقول : فعلت ذلك ولم
يفعله أمكنه فهي سرائر عند العبد وإنما تبين وتظهر صحتها وأمانة
العبد فيها يوم القيامة

فما له من قوة ولا ناصر (10)

يعني : الإنسان الكافر { من قوة ولا ناصر } { فما له }

والسماء ذات الرجع (11)

أي : المطر { والسماء ذات الرجع }

والأرض ذات الصدع (12)

تتشقق عن النبات { والأرض ذات الصدع }

إنه لقول فصل (13)

أي : القرآن { لقول فصل } يفصل بين الحق والباطل { وإنه }

وما هو بالهزل (14)

أي : باللعب والباطل { وما هو بالهزل }

إنهم يكيدون كيدا (15)

يعني : مشركي مكة { يكيدون كيدا } يظهرون للنبي صلى { إنهم }
الله عليه وسلم على ما هم على خلافه

وأكيد كيدا (16)

وهو استدراج الله تعالى إياهم من حيث لا يعلمون { وأكيد كيدا }
{ فمهل الكافرين أمهلهم رويدا } يقول : آخرهم قليلا فإني أخذهم
بالعذاب فأخذوا يوم بدر وذلك أنه كان يدعو الله تعالى عليهم فقال
الله تعالى : { أمهلهم رويدا } أي : قليلا

فمهل الكافرين أمهلهم رويدا (17)

{ فمهل الكافرين أمهلهم رويدا }

سبح اسم ربك الأعلى (1)

نزه ذات ربك من السوء وقيل : معناه : { سبح اسم ربك الأعلى }
قل : سبحان ربي الأعلى

الذي خلق فسوى (2)

خلق الإنسان مستوي الخلق { الذي خلق فسوى }

والذي قدر فهدي (3)

قدر الأرزاق ثم هدى لطلبها { والذي قدر فهدي }

والذي أخرج المرعى (4)

من الأرض { المرعى } النبات { والذي أخرج }

فجعله غطاء أحوى (5)

يابسا وهو ما يحمله السيل مما يجف من النبات { فجعله غطاء }
{ أحوى } أسود باليا

سنقرئك فلا تنسى (6)

سنجعلك قارئاً لما يأتيك به جبريل عليه السلام من { سنقرئك }
الوحي { فلا تنسى } شيئاً وهذا وعد من الله سبحانه لنبيه عليه
السلام أن يحفظ عليه الوحي حتى لا ينفلت منه شيء

إلا ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى (7)

أن ينسخه وقيل : إلا ما شاء الله وهو لا يشاء أن { إلا ما شاء الله }
تنسى { إنه يعلم الجهر } من القول والفعل { وما يخفى }

ونيسرك لليسرى (8)

أي : نهون عليك الشريعة اليسرى وهي { ونيسرك لليسرى }
الحنيفية السمحة

فذكر إن نفعت الذكرى (9)

ففظ بالقرآن { إن نفعت الذكرى } التذكير { فذكر }

سيذكر من يخشى (10)

سيتعظ { من يخشى } الله { سيذكر }

ويتجنبها الأشقى (11)

ويتجنب الذكرى ويباعد عنها { الأشقى } في علم الله { ويتجنبها }

الذي يصلى النار الكبرى (12)

الذي يدخل جهنم { الذي يصلى النار الكبرى }

ثم لا يموت فيها ولا يحيى (13)

لا يموت فيها موتا يستريح به من العذاب { ثم لا يموت فيها ولا يحيا }
ولا يحيا حياة يجد فيها روح الحياة

قد أفلح من تزكى (14)

صادف البقاء في الجنة { من تزكى } أكثر من العمل { قد أفلح }
الصالح

وذكر اسم ربه فصلى (15)

أي : الصلوات الخمس { وذكر اسم ربه فصلى }

بل تؤثرن الحياة الدنيا (16)

تختارون { الحياة الدنيا } { بل تؤثرن }

والآخرة خير وأبقى (17)

من الدنيا { والآخرة خير وأبقى }

إن هذا لفي الصحف الأولى (18)

الذي ذكرت من فلاح المتزكي وكون الآخرة خيرا من الدنيا { إن هذا }
{ لفي الصحف الأولى } مذكور في الكتب المتقدمة

صحف إبراهيم وموسى (19)

يعني : ما أنزل الله عليهما من الكتب { صحف إبراهيم وموسى }

هل أتاك حديث الغاشية (1)

يعني : القيامة لأنها تغشى الخلق ومعنى { هل أتاك حديث الغاشية }
: { هل أتاك } أي : إن هذا لم يكن من علمك ولا من علم قومك

وجوه يومئذ خاشعة (2)

ذليلة { وجوه يومئذ خاشعة }

عاملة ناصبة (3)

في النار تعالج حرها وعذابها { ناصبة } ذات نصب وتعب { عاملة }

تصلى نارا حامية (4)

تقاسي حرها { حامية } حارة { تصلى نارا }

تسقى من عين آنية (5)

متناهية في الحرارة { تسقى من عين آنية }

ليس لهم طعام إلا من ضريع (6)

في جهنم { طعام إلا من ضريع } وهو يبيس الشبرق { ليس لهم }
وهو نوع من الشوك لا تقربه دابة ولا ترعاه وصفته ما ذكر الله : { لا
يسمن ولا يغني من جوع }

لا يسمن ولا يغني من جوع (7)

{ لا يسمن ولا يغني من جوع }

وجوه يومئذ ناعمة (8)

حسنة { وجوه يومئذ ناعمة }

لسعيها راضية (9)

في الدنيا { راضية } حين أعطيت الجنة بعملها { لسعيها }

في جنة عالية (10)

{ في جنة عالية }

لا تسمع فيها لاغية (11)

: لغوا ولا باطلا قوله { لا تسمع فيها لاغية }

فيها عين جارية (12)

{ فيها عين جارية }

فيها سرر مرفوعة (13)

{ فيها سرر مرفوعة }

وأكواب موضوعة (14)

{ وأكواب موضوعة }

ونمارق مصفوفة (15)

أي : وسائد بعضها بجانب بعض { ونمارق مصفوفة }

وزرابي مبنوثة (16)

وهي البسط والطنافس { مبنوثة } مفرقة في المجالس { وزرابي }
ثم نبههم على عظيم من خلقه قد ذلله لصغير ليدلهم بذلك على
: توحيده فقال

أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت (17)

: وقوله { أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت }

وإلى السماء كيف رفعت (18)

{ وإلى السماء كيف رفعت }

وإلى الجبال كيف نصبت (19)

{ وإلى الجبال كيف نصبت }

وإلى الأرض كيف سطحت (20)

أي : بسطت { سطحت }

فذكر إنما أنت مذكر (21)

ذكرهم نعم الله ودلائل توحيده فإنك مبعوث { فذكر إنما أنت مذكر }
بذلك

لست عليهم بمصيطر (22)

بمسلط تكرهم على الإيمان وهذا قبل أن { لست عليهم بمصيطر }
أمر بالحرب

إلا من تولى وكفر (23)

لكن من تولى عن الإيمان { وكفر } { إلا من تولى }

فيعذبه الله العذاب الأكبر (24)

عذاب جهنم { فيعذبه الله العذاب الأكبر }

إن إلينا إيابهم (25)

رجوعهم { إن إلينا إيابهم }

ثم إن علينا حسابهم (26)

{ ثم إن علينا حسابهم }

والفجر (1)

يعني : فجر كل يوم { والفجر }

وليل عشر (2)

عشر ذي الحجة { وليال عشر }

والشفع والوتر (3)

يعني : يوم النحر لأنه يوم العاشر { والوتر } يوم عرفة { والشفع }
لأنه يوم التاسع

والليل إذا يسر (4)

يعني : ليل المزدلفة إذا مضى وذهب وقيل : إذا { والليل إذا يسر }
جاء وأقبل

هل في ذلك قسم لذي حجر (5)

الذي ذكرت { قسم لذي حجر } أي : مقنع ومكتفى { هل في ذلك }
في القسم لذي عقل ثم ذكر الأمم التي كذبت الرسل كيف أهلكهم
: فقال

ألم تر كيف فعل ربك بعاد (6)

{ ألم تر كيف فعل ربك بعاد }

إرم ذات العماد (7)

يعني : عادا الأولى وهو عاد بن عوص بن إرم وإرم : اسم { إرم }
القبيلة { ذات العماد } أي : ذات الطول وقيل : ذات البناء الرفيع
وقيل : ذات العمد السيارة وذلك أنهم كانوا أهل عمد سيارة ينتجعون
الغيث

التي لم يخلق مثلها في البلاد (8)

في بطشهم وقوتهم وطول قامتهم { التي لم يخلق مثلها في البلاد }

وتمود الذين جابوا الصخر بالواد (9)

قطعوا { الصخر } فاتخذوا منها البيوت { وتمود الذين جابوا }
{ بالواد } يعني : وادي القرى وكانت مساكنهم هناك

وفرعون ذي الأوتاد (10)

ذي الجنود والجموع الكثيرة وكانت لهم { وفرعون ذي الأوتاد }
: مضارب كثيرة يوتدونها في أسفارهم وقوله

الذين طغوا في البلاد (11)

{ الذين طغوا في البلاد }

فأكثرها فيها الفساد (12)

{ فأكثرها فيها الفساد }

فصب عليهم ربك سوط عذاب (13)

أي : جعل سوطه الذي ضربهم به { فصب عليهم ربك سوط عذاب }
العذاب

إن ربك لبالمرصاد (14)

جواب القسم الذي في أول السورة { لبالمرصاد } { إن ربك }
بحيث يرى ويسمع ويرصد أعمال بني آدم

فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن (15)

يعني : الكافر { إذا ما ابتلاه ربه } امتحنه بالنعمة { فأما الإنسان }
والسعة { فأكرمه } بالمال { ونعمه } بما وسع عليه { فيقول ربي
أكرمن } لا يرى الكرامة من الله إلا بكثرة الحظ من الدنيا

وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن (16)

فضيق { عليه رزقه فيقول : ربي أهانن } { وأما إذا ما ابتلاه فقدر }
يرى الهوان في قلة حظه من الدنيا وهذا صفة الكافر فأما المؤمن
فالكرامة عنده أن يكرمه الله بطاعته والهوان أن يهينه بمعصيته ثم
: رد هذا على الكافر فقال

كلا بل لا تكرمون اليتيم (17)

أي : ليس الأمر كما يظن هذا الكافر { بل لا تكرمون اليتيم } { كلا }
إخبار عما كانوا يفعلونه من ترك اليتيم وحرمانه ما يستحق من
الميراث

ولا تحاضون على طعام المسكين (18)

لا تأمرون به و لاتعينون عليه { ولا تحاضون على طعام المسكين }

وتأكلون التراث أكلا لما (19)

يعني : ميراث اليتامى { أكلا لما } شديدا { وتأكلون التراث }
تجمعون المال كله في الأكل فلا تعطون اليتيم نصبه

وتحبون المال حبا جما (20)

{ كثيرا { وتحبون المال حبا جما }

كلا إذا دكت الأرض دكا دكا (21)

ما هكذا ينبغي أن يكون الأمر { إذا دكت الأرض دكا دكا } إذا { كلا }
زلزلت الأرض فكسر بعضها بعضا

وجاء ربك والملك صفا صفا (22)

أي : أمر ربك وقضاؤه { والملك } أي : الملائكة { وجاء ربك }
{ صفا صفا } صفوفًا

وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى (23)

تقاد بسبعين ألف زمام كل زمام بأيدي { وجيء يومئذ بجهنم }
سبعين ألف ملك { يومئذ يتذكر الإنسان } يظهر الكافر التوبة
{ وأنى له الذكرى } ومن أين له التوبة ؟

يقول يا ليتني قدمت لحياتي (24)

أي : للدار الآخرة التي لا موت فيها { يقول يا ليتني قدمت لحياتي }

فيومئذ لا يعذب عذابه أحد (25)

لا يتولى عذاب الله تعالى يومئذ أحد { فيومئذ لا يعذب عذابه أحد }
والأمر يومئذ أمره ولا أمر غيره

ولا يوثق وثاقه أحد (26)

يعني : بالوثاق الإسار والسلاسل والأغلال والمعنى { ولا يوثق وثاقه }
: لا يبلغ أحد من الخلق كبلاغ الله سبحانه في التعذيب والإيثاق

يا أيتها النفس المطمئنة (27)

إلى ما وعد الله سبحانه المصدقة بذاك { يا أيتها النفس المطمئنة }

ارجعي إلى ربك راضية مرضية (28)

يقال لها ذلك عند الموت { راضية } بما آتاها { ارجعي إلى ربك }
الله { مرضية } رضي الله عنها ربها هذا عند خروجها من الدنيا فإذا
: كان يوم القيامة قيل

فادخلي في عبادي (29)

أي : في جملة عبادي الصالحين { فادخلي في عبادي }

وادخلي جنتي (30)

{ وادخلي جنتي }

لا أقسم بهذا البلد (1)

المعنى : أقسم و { لا } توكيد { بهذا البلد } يعني : { لا أقسم }
مكة

وأنت حل بهذا البلد (2)

يا محمد { حل بهذا البلد } تصنع فيه ما تريد ما القتل { وأنت }
والأسر وأحلت له مكة ساعة من النهار يوم الفتح حتى قاتل وقتل من
شاء

ووالد وما ولد (3)

أقسم بآدم عليه السلام { وما ولد } وولده و { ما } { ووالد }
بمعنى من

لقد خلقنا الإنسان في كبد (4)

أي : مشقة يكابد أمر الدنيا والآخرة { لقد خلقنا الإنسان في كبد }

وشدائدها وقيل : منتصبا معتدلا

أحسب أن لن يقدر عليه أحد (5)

نزلت في رجل من بني جمح يكنى { أحسب أن لن يقدر عليه أحد }
أبا الأشدين كان يوصف بالقوة فقال الله تعالى : أحسب بقوته أن
لن يقدر عليه أحد والله قادر عليه

يقول أهلكت مالا لبدا (6)

على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم { لبدا } يقول أهلكت مالا
: { كثيرا بعضه على بعض كاذب في ذلك قال الله تعالى

أحسب أن لم يره أحد (7)

في إنفاقه فيعلم مقدار نفقته ثم ذكر ما { أحسب أن لم يره أحد }
يستدل به على أن الله تعالى قادر عليه وأن يحصي عليه ما عمله
: فقال

ألم نجعل له عينين (8)

{ ألم نجعل له عينين }

ولسانا وشفقتين (9)

{ ولسانا وشفيتين }

وهديناه النجدين (10)

يقول : ألم نعرفه طريق الخير وطريق الشر { وهديناه النجدين }

فلا اقتحم العقبة (11)

أي : لم يدخل العقبة وهذا مثل ضربه الله تعالى { فلا اقتحم العقبة }
للمنفق في طاعة الله يحتاج أن يتحمل الكلفة كمن يتكلف صعود
العقبة يقول : لم ينفق هذا الإنسان في طاعة الله شيئاً

وما أدراك ما العقبة (12)

: أي : ما اقتحام العقبة ثم فسره فقال { وما أدراك ما العقبة }

فك رقبة (13)

وهو إخراجها من الرق بالعون في ثمنها { فك رقبة }

أو إطعام في يوم ذي مسغبة (14)

مجاعة { أو إطعام في يوم ذي مسغبة }

يتيما ذا مقربة (15)

ذا قرابة { يتيما ذا مقربة }

أو مسكينا ذا متربة (16)

أي : ذا فقر قد لصق من فقره بالتراب { أو مسكينا ذا متربة }

ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة (17)

أي : كان مقتحم العقبة وفاق الرقبة { ثم كان من الذين آمنوا }
والمطعم من الذين آمنوا فإنه إن لم يكن منهم لم ينفعه قربة
{ وتواصوا } أوصى بعضهم بعضا { بالصبر } على طاعة الله تعالى
{ وتواصوا بالمرحمة } بالرحمة على الخلق

أولئك أصحاب الميمنة (18)

من كان بهذه الصفة فهو من جملة أصحاب { أولئك أصحاب الميمنة }
اليمين

والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة (19)

أصحاب الشمال وقيل { والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة }

في أصحاب اليمين : إنهم الميامين على أنفسهم وفي أصحاب
المنشأة : إنهم المشائم على أنفسهم

عليهم نار مؤصدة (20)

مطبقة { عليهم نار مؤصدة }

والشمس وضحاها (1)

وضيائها { والشمس وضحاها }

والقمر إذا تلاها (2)

تبعها في الضياء والنور وذلك في النصف الأول { والقمر إذا تلاها }
من الشهر يخلف الشمس والقمر في النور

والنهار إذا جلاها (3)

جلى الظلمة وكشفها وقيل : جلى الشمس { والنهار إذا جلاها }
وبينها لأنها تبين إذا انبسط النهار

والليل إذا يغشاها (4)

يستر الشمس { والليل إذا يغشاها }

والسماء وما بناها (5)

أي : وبنائها { والسماء وما بناها }

والأرض وما طحاها (6)

وطحوها أي : بسطها { والأرض وما طحاها }

ونفس وما سواها (7)

وتسوية خلقها { ونفس وما سواها }

فألهمها فجورها وتقواها (8)

علمها الطاعة والمعصية { فألهمها فجورها وتقواها }

قد أفلح من زكاها (9)

سعد { من زكاها } أصلح الله نفسه وطهرها من الذنوب { قد أفلح }

وقد خاب من دساها (10)

جعلها الله ذليلة خسيصة حتى عملت { وقد خاب من دساها }
بالفجور ومعنى دساها : أخفى محلها ووضع منها وأحملها وخذلها

كذبت ثمود بطغواها (11)

بطغيانها كذبت الرسل { كذبت ثمود بطغواها }

إذ انبعث أشقاها (12)

قام { أشقاها } عاقر الناقة { إذ انبعث }

فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها (13)

صالح { ناقة الله } ذروا ناقة الله { فقال لهم رسول الله }
{ وسقياها } وشربها في يومها

فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها (14)

فقتلوا الناقة { فدمدم عليهم ربهم } أهلكتهم { فكذبوه فعقروها }
هلاك استئصال { بذنبهم فسواها } سوى الدمدمة عليهم فعمهم بها
وقيل : سوى ثمود بالهالك فأنزله بصغيرها وكبيرها

ولا يخاف عقباها (15)

لا يخاف الله من أحد تبعة ما أنزل بهم وقيل : لا { ولا يخاف عقباها }
يخاف أشقاها عاقبة جنايته

والليل إذا يغشى (1)

أي : يغشى الأفق بظلمته { والليل إذا يغشى }

والنهار إذا تجلى (2)

بان وظهر { والنهار إذا تجلى }

وما خلق الذكر والأنثى (3)

ومن خلق { الذكر والأنثى } وهو الله تعالى وجواب { وما خلق }
: القسم وهو قوله

إن سعيكم لشتى (4)

إن عملكم لمختلف يريد : بينهما بعد يعني : { إن سعيكم لشتى }
عمل المؤمن وعمل الكافر نزلت في أبي بكر الصديق وأبي سفيان
بن حرب

فأما من أعطى واتقى (5)

ماله { واتقى } ربه واجتنب محارمه { فأما من أعطى }

وصدق بالحسنى (6)

أيقن بأن الله سبحانه سيخلف عليه وقيل : { وصدق بالحسنى }
صدق به لا إله إلا الله

فسنيسره لليسرى (7)

فسنهيته { لليسرى } للخلة اليسرى أي : الأمر { فسنيسره }
السهل من العمل بما يرضي الله تعالى وكان أبو بكر الصديق رضي
الله عنه اشترى جماعة يعذبهم المشركون ليرتدوا عن الإسلام
فوصفه الله تعالى بأنه أعطى وصدق بالمجازاة من الله له

وأما من بخل واستغنى (8)

بالنفقة في الخير { واستغنى } عن الله فلم يرغب { وأما من بخل }
في ثوابه

وكذب بالحسنى (9)

{ وكذب بالحسنى }

فسنيسره للعسرى (10)

أي : نخذله حتى يعمل بما يؤديه إلى العذاب { فسنيصره للعسرى }
والأمر العسير

وما يغني عنه ماله إذا تردى (11)

أي : مات وهلك وقيل : سقط في { وما يغني عنه ماله إذا تردى }
جهنم

إن علينا للهدى (12)

أي : إن علينا أن نبين طريق الهدى من طريق { إن علينا للهدى }
الضلال

وإن لنا للآخرة والأولى (13)

فمن طلبهما من غير مالكما فقد أخطأ { وإن لنا للآخرة والأولى }

فأنذرتكم نارا تلظى (14)

خوفتكم { نارا تلظى } تتوقد { فأنذرتكم }

لا يصلها إلا الأشقى (15)

لا يدخلها إلا الكافر { الذي كذب وتولى } { لا يصلها إلا الأشقى }

الذي كذب وتولى (16)

{ الذي كذب وتولى }

وسيجنبها الأتقى (17)

أي : يبعد منها { الأتقى } يعني : أبا بكر رضوان الله { وسيجنبها }
عليه

الذي يؤتي ماله يتزكى (18)

يطلب أن يكون عند الله زاكيا ولا يطلب { الذي يؤتي ماله يتزكى }
رياء ولا سمعة

وما لأحد عنده من نعمة تجزى (19)

وذلك أن الكفار قالوا لما اشترى { وما لأحد عنده من نعمة تجزى }
أبو بكر رضي الله عنه بلالا فأعتقه : ما فعل أبو بكر ذلك إلا ليد كانت
عنده لبلال فقال الله تعالى : وما لأحد عنده من نعمة تجزى أي : لم
يفعل ذلك مجازاة ليد أسديت إليه

إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى (20)

أي : لكن طلب ثواب الله { إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى }

ولسوف يرضى (21)

سيدخل الجنة { ولسوف يرضى }

والضحى (1)

أي : النهار كله { والضحى }

والليل إذا سجي (2)

سكن بالخلق واستقر بظلامه { والليل إذا سجي }

ما ودعك ربك وما قلى (3)

وما تركك منذ اختارك وما أبغضك منذ { ما ودعك ربك وما قلى }
أحبك وهذا جواب القسم وقد كان تأخر الوحي عن النبي صلى الله
عليه وسلم خمسة عشر يوما فقال ناس : إن محمدا ودعه ربه وقلاه
فأنزل الله هذه السورة

وللاخرة خير لك من الأولى (4)

لأن الله يعطيك فيها الكرامات { وللآخرة خير لك من الأولى }
والدرجات

ولسوف يعطيك ربك فترضى (5)

في الآخرة من الثواب وفي مقام الشفاعة { ولسوف يعطيك ربك }
{ فترضى } يروي أنه قال عليه السلام لما نزلت هذه الآية : إذن لا
أرضى وواحد من أمتي في النار ثم أخبر عن حاله قبل الوحي وذكره
: نعمه عليه فقال

ألم يجدك يتيما فأوى (6)

حين مات أبوك ولم يخلفك لك مالا ولا مأوى { ألم يجدك يتيما }
{ فأوى } فأواك إلى عمك أبي طالب وضمك إليه حتى كفلك ورباك

ووجدك ضالا فهدى (7)

عما أنت عليه اليوم من معالم النبوة وأحكام القرآن { ووجدك ضالا }
والشريعة فهداك إليها كقوله : { ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان
{ الآية

ووجدك عائلا فأغنى (8)

فقيرا لا مال لك فأغناك بمال خديجة رضي الله عنه { ووجدك عائلا }
ثم بالغنائم

فأما اليتيم فلا تقهر (9)

على ماله واذكر يتمك { فأما اليتيم فلا تقهر }

وأما السائل فلا تنهر (10)

فلا تزجره ولكن بذل يسير أو رد جميل واذكر { وأما السائل فلا تنهر }
ففرّك

وأما بنعمة ربك فحدث (11)

أي : النبوة والقرآن { فحدث } أخبر بها { وأما بنعمة ربك }

ألم نشرح لك صدرك (1)

ألم نفتح ونوسع ونلين لك قلبك بالإيمان { ألم نشرح لك صدرك }
والنبوة والعلم والحكمة ؟ هذا استفهام معناه التقرير

ووضعنا عنك وزرك (2)

حططنا { عنك وزرك } ما سلف منك في الجاهلية وقيل { ووضعنا }
: يعني : الخطأ والسهو وقيل : معناه : خففنا عليك أعباء النبوة
والوزر في اللغة : الحمل الثقيل

الذي أنقض ظهرك (3)

أثقل { ظهرك } { الذي أنقض }

ورفعنا لك ذكرك (4)

أي : إذا ذكرت ذكرت معي { ورفعنا لك ذكرك }

فإن مع العسر يسرا (5)

أي : مع الشدة التي أنت فيها من مقاساة { فإن مع العسر يسرا }
بلاء المشركين يسرا بإظهاري إياك عليهم حتى تغلبهم وينقادوا لك
طوعاً أو كرهاً

إن مع العسر يسرا (6)

تكرار للتأكيد وقيل : إن هذا عام في كل عسر { إن مع العسر يسرا }
أصاب المؤمن وهو من الله تعالى على وعد اليسر إما في الدنيا وإما
في الآخرة فالعسر واحد واليسر اثنان

فإذا فرغت فانصب (7)

من صلاتك { فانصب } أي : اتعب في الدعاء وسله { فإذا فرغت }

حاجتك وارغب إلى الله تعالى به

وإلى ربك فارغب (8)

{ وإلى ربك فارغب }

والتين والزيتون (1)

هما جبلان بالشام طور تينا وطور زيتا بالسريانية { والتين والزيتون }
سميا بالتين والزيتون لأنهما ينبتانها

وطور سينين (2)

جبل موسى عليه السلام وسينين : المبارك { وطور سينين }
بالسريانية

وهذا البلد الأمين (3)

الآمن يعني : مكة سماه أمينا لأنه آمن لا يهاج { وهذا البلد الأمين }
أهله

لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم (4)

صورة لأنه معتدل القامة { لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم }

يتناول مأكوله بيده

ثم رددناه أسفل سافلين (5)

إلى أرذل العمر والسافلون : هم { ثم رددناه أسفل سافلين {
الهرمى والزمنى والضعفى

إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون (6)

يعني : إن { إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون {
المؤمن رد إلى أرذل العمر كتب له مثل أجره إذا كان يعمل بخلاف
الكافر فذلك قوله : { فلهم أجر غير ممنون { أي : غير مقطوع
وقيل : معنى : { ثم رددناه أسفل سافلين { : إلى النار يعني :
الكافر ثم استثنى المؤمنين فقال : { إلا الذين آمنوا { وهذا القول
: أظهر ثم قال توبيخا للكافر

فما يكذبك بعد بالدين (7)

أيها الإنسان { بعد { هذه الحجة { بالدين { بالحساب { فما يكذبك {
والجزاء ومعنى : ما يكذبك : ما الذي يجعلك مكذبا بالدين وقيل : إن
هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فما الذي يكذبك يا محمد بعد
ما تبين متن قدرتنا على خلق الإنسان وظهر من حجتنا أنه قال :
فمن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب

أليس الله بأحكم الحاكمين (8)

في جميع ما خلق وصنع وكل ذلك دال { أليس الله بأحكم الحاكمين }
على علمه وحكمته جل جلاله وتقدست أسماؤه ولا إله غيره

اقرأ باسم ربك الذي خلق (1)

يعني : اقرأ القرآن باسم ربك وهو أن تذكر { اقرأ باسم ربك }
التسمية في ابتداء كل سورة { الذي خلق } الأشياء والمخلوقات

خلق الإنسان من علق (2)

يعني : ابن آدم { من علق } جمع علقه { خلق الإنسان }

اقرأ وربك الأكرم (3)

يعني : الحليم عن جهل العباد فلا يعجل عليهم { اقرأ وربك الأكرم }
بالعقوبة

الذي علم بالقلم (4)

: ثم بين ما علم فقال { الذي علم بالقلم }

علم الإنسان ما لم يعلم (5)

وهو الخط والكتابة { علم الإنسان ما لم يعلم }

كلا إن الإنسان ليطغى (6)

حقا { إن الإنسان ليطغى } ليتجاوز حده ويستكبر على ربه { كلا }

أن رآه استغنى (7)

رأى نفسه { استغنى } { أن رآه }

إن إلى ربك الرجعى (8)

المرجع في الآخرة فيجازي الطاغى بما { إن إلى ربك الرجعى }
يستحقه

أرأيت الذي ينهى (9)

يعني : أبا جهل { أرأيت الذي ينهى }

عبدا إذا صلى (10)

وذلك أنه قال : لئن رأيت محمدا لأطأن على رقبتة { عبدا إذا صلى }
: ومعنى : أرأيت ها هنا تعجب وكذلك قوله

أرأيت إن كان على الهدى (11)

{ أو أمر بالتقوى } { أرأيت إن كان على الهدى }

أو أمر بالتقوى (12)

{ أو أمر بالتقوى }

أرأيت إن كذب وتولى (13)

والمعنى : أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى { أرأيت إن كذب وتولى }
وهو على الهدى أمر بالتقوى والناهي كاذب متول عن الذكرى أي :
! فما أعجب من ذا

ألم يعلم بأن الله يرى (14)

أبو جهل { بأن الله يرى } أي : يراه ويعلم ما يفعله { ألم يعلم }

كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية (15)

ردع وزجر { لئن لم ينته } عما هو عليه من الكفر ومعاداة { كلا }
النبي صلى الله عليه وسلم { لنسفعا بالناصية } لنجرن بناصيته إلى
: النار ثم وصف ناصيته فقال

ناصية كاذبة خاطئة (16)

وتأويلها : صاحبها كاذب خاطئ { ناصية كاذبة خاطئة }

فليدع ناديه (17)

فليستعن بأهل مجلسه وذلك أنه قال لرسول الله { فليدع ناديه } صلى الله عليه وسلم : لأملأن عليك هذا الوادي خيلا جرداء ورجالا مردا فقال الله تعالى : { فليدع ناديه }

سندع الزبانية (18)

وهم الملائكة الغلاط الشداد قال رسول الله صلى { سندع الزبانية } الله عليه وسلم : لو دعا ناديه لأخذته الزبانية عيانا

كلا لا تطعه واسجد واقترب (19)

ليس الأمر على ما عليه أبو جهل { لا تطعه واسجد } وصل { كلا } واقترب { تقرب إلى ربك بطاعته

إنا أنزلناه في ليلة القدر (1)

أي : أنزلنا القرآن { في ليلة القدر } ليلة الحكم { إنا أنزلناه } والفصل يقضي الله فيها قضاء السنة والقدر : بمعنى التقدير أنزل الله تعالى القرآن كله في ليلة القدر جملة واحدة من اللوح المحفوظ

إلى سماء الدنيا ثم به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه
والسلام في عشرين سنة

وما أدراك ما ليلة القدر (2)

يا محمد عليه السلام { ما ليلة القدر } على التعظيم { وما أدراك }
: لشأنها والتعجب منها ثم أخبر عنها فقال

ليلة القدر خير من ألف شهر (3)

أي : من ألف شهر ليس فيها ليلة { ليلة القدر خير من ألف شهر }
القدر

تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر (4)

يعني : جبريل عليه السلام { فيها } في { تنزل الملائكة والروح }
تلك الليلة { بإذن ربهم من كل أمر } أي : بكل أمر قضاه الله تعالى
: في تلك الليلة للسنة وتم الكلام ها هنا ثم قال

سلام هي حتى مطلع الفجر (5)

أي : تلك الليلة كلها سلامة وخير لا داء فيها ولا يستطيع { سلام هي }
الشیطان أن يصنع فيها شيئاً وقيل : يعني : تسليم الملائكة في تلك
الليلة على أهل المساجد { حتى مطلع الفجر } إلى وقت طلوع
الفجر

لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم
البينة (1)

بمحمد صلى الله عليه وسلم { من أهل { لم يكن الذين كفروا {
الكتاب { أي : اليهود والنصارى { والمشركين { يعني : كفار العرب
{ منفكين { منتهين زائلين عن كفرهم { حتى تأتيهم البينة { يعني :
أتم البينة أي : البيان والبصيرة وهو محمد عليه السلام والقرآن
يقول : لم يتركوا كفرهم حتى بعث إليهم محمد عليه السلام وهذا
: فيمن آمن من الفريقين ثم فسر البينة فقال

رسول من الله يتلو صحفا مطهرة (2)

كتبا { مطهرة { من الباطل { رسول من الله يتلو صحفا {

فيها كتب قيمة (3)

أحكام { قيمة { مستقيمة عادلة ثم ذكر كفار أهل { فيها كتب {
: الكتاب فقال

وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة (4)

أي : ما اختلفوا في كون محمد عليه { وما تفرق الذين أوتوا الكتاب {
السلام حقا لما يجدون من نعته في كتابهم { إلا من بعد ما جاءتهم
البينة { إلا من بعد ما بينوا أنه النبي الذي وعدوا به في التوراة
والإنجيل يريد : أنهم كانوا مجتمعين على صحة نبوته فلما بعث جدوا
نبوته وتفرقوا فمنهم من كفر بغيا وحسدا ومنهم من آمن وهذا كقوله

تعالى : { وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم } الآية

وما أمرُوا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة (5)

يعني : كفار الذين أوتوا الكتاب { إلا ليعبدوا الله } إلا { وما أمرُوا } أن يعبدوا الله { مخلصين له الدين } الطاعة أي : موحدين له لا يعبدون معه غيره { حنفاء } على دين إبراهيم عليه السلام ودين محمد صلى الله عليه وسلم وقوله : { وذلك دين القيمة } أي : دين الملة القيمة وهي المستقيمة وباقي الآية ظاهر

إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية (6)

إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين { فيها أولئك هم شر البرية

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (7)

{ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية }

جزاءهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه (8)

جزاءهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها {

{ أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه

إذا زلزلت الأرض زلزالها (1)

أي : حركت حركة شديدة لقيام الساعة { إذا زلزلت الأرض زلزالها }

وأخرجت الأرض أثقالها (2)

كنوزها وموتاهها فألقته على ظهرها { وأخرجت الأرض أثقالها }

وقال الإنسان ما لها (3)

يعني : الكافر الذي لا يؤمن بالبعث : { ما لها } { وقال الإنسان }
إنكارا لتلك الحالة

يومئذ تحدث أخبارها (4)

أي : تخبر بما عمل عليها من خير وشر { يومئذ تحدث أخبارها }

بأن ربك أوحى لها (5)

أي : أمرها بالكلام وأذن لها فيه { بأن ربك أوحى لها }

يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم (6)

ينصرف الناس { أشتاتا } متفرقين عن { يومئذ يصدر الناس }
موقف الحساب فأخذ ذات اليمين وأخذ ذات الشمال { ليروا
أعمالهم } أي : ثوابها

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره (7)

يرى المؤمن ثوابه في الآخرة { فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره }
والكافر في الدنيا يراه في نفسه وأهله وماله

ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (8)

جزاء المؤمن في الدنيا بالأحزان { ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره }
والمصائب والكافر في الآخرة

والعاديات ضبحا (1)

يعني : الخيل في الغزو { ضبحا } تضح ضبحا وهو { والعاديات }
صوت أجوافها إذا عدت

فالموريات قدحا (2)

وهي الخيل التي توري النار { قدحا } بحوافرها إذا { فالموريات }
عدت في الأرض ذات الحجارة بالليل

فالمغيرات صباحا (3)

يعني : الخيل تغير على العدو وقت الصبح وإنما { فالمغيرات صباحا }
يغير أصحابها ولكن جرى الكلام على الخيل

فأثرن به نقعا (4)

هجين { به } بمكان عدوها { نقعا } غبارا { فأثرن }

فوسطن به جمعا (5)

توسطن { به } بالمكان الذي هي به { جمعا } من { فوسطن }
الناس أغارت عليهم يريد : صارت في وسط قوم من العدو تغير
عليهم

إن الإنسان لربه لكنود (6)

جواب القسم { لربه لكنود } لكفور يعني : الكافر { إن الإنسان }
يجحد نعم الله تعالى

وإنه على ذلك لشهيد (7)

وإن الله تعالى { على ذلك } على كنوده { لشهيد } { وإنه }

وإنه لحب الخير لشديد (8)

لأجل حب المال { لشديد } لبخيل { وإنه لحب الخير }

أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور (9)

هذا الإنسان { إذا بعثر } قلب فأتير { ما في القبور } { أفلا يعلم }
يعني : إذا بعث الموتى

وحصل ما في الصدور (10)

بين وأبرز { ما في الصدور } من الكفر والإيمان { وحصل }

إن ربهم بهم يومئذ لخبير (11)

عالم فيجازيهم على كفرهم في ذلك { إن ربهم بهم يومئذ لخبير }
اليوم وإنما قال بهم لأن الإنسان اسم الجنس

القارعة (1)

يعني : القيامة لأنها تفرع القلوب بأهوالها { القارعة }

ما القارعة (2)

تفخيم لشأنها وتهويل كما قلنا في الحاقة { ما القارعة }

وما أدراك ما القارعة (3)

{ وما أدراك ما القارعة }

يوم يكون الناس كالفراش المبثوث (4)

كغوغاء الجراد لا يتجه إلى جهة واحدة { يوم يكون الناس كالفراش }
كذلك الناس إذا بعثوا ماج بعضهم في بعض للحيرة { المبثوث }
المفرق

وتكون الجبال كالعهن المنفوش (5)

كالصوف { المنفوش } المندوف لخرة { وتكون الجبال كالعهن }
سيرها

فأما من ثقلت موازينه (6)

بالحسنات { فأما من ثقلت موازينه }

فهو في عيشة راضية (7)

يرضاها { فهو في عيشة راضية }

وأما من خفت موازينه (8)

فمسكنه النار { فأمه هاوية } { وأما من خفت موازينه }

فأمه هاوية (9)

فمسكنه النار { فأمه هاوية }

وما أدراك ما هيه (10)

: ثم فسرها فقال { وما أدراك ما هيه }

نار حامية (11)

شديدة الحرارة { نار حامية }

ألهاكم التكاثر (1)

{ ألهاكم التكاثر }

حتى زرتم المقابر (2)

شغلکم التکاثیر بالأموال والأولاد والعدد عن { حتى زرتم المقابر }
طاعة الله تعالى : { حتى زرتم المقابر } : حتى أدركکم الموت على
تلك الحالة نزلت في اليهود قالوا : نحن أكثر من بني فلان وبنو فلان
أكثر من بني فلان ألهاهم ذلك حتى ماتوا ضللاً

كلا سوف تعلمون (3)

ليس الأمر الذي ينبغي أن تكونوا عليه التكاثر { سوف تعلمون } كلا {
{ عند النزع سوء عاقبة ما كنتم عليه

ثم كلا سوف تعلمون (4)

سوء عاقبة ما كنتم عليه في القبر والتكوير { ثم كلا سوف تعلمون }
لتأكيد التهديد

كلا لو تعلمون علم اليقين (5)

أي : لو علمتم الأمر حق علمه لشغلکم { كلا لو تعلمون علم اليقين }
: ذلك عما أنتم فيه وجواب { لو } محذوف ثم ابتداءً فقال

لترون الجحيم (6)

{ لترون الجحيم }

ثم لترونها عين اليقين (7)

تأكيد أيضا { عين اليقين } عيانا لستم عنها بغائبين { ثم لترونها }

ثم لتسألن يومئذ عن النعيم (8)

عن الأمن والصحة فيما أفنيتموها { ثم لتسألن يومئذ عن النعيم }

والعصر (1)

هو الدهر أقسم الله به { والعصر }

إن الإنسان لفي خسر (2)

يعني : الكافر العامل لغير طاعة الله { لفي خسر } { إن الإنسان }
خسران يعني : إنه يخسر أهله ومحلته ومنزلته في الجنة

إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر (3)

فإنهم ليسوا في خسر { وتواصوا بالحق } وصى { إلا الذين آمنوا }
بعضهم الإقامة على التوحيد والإيمان { وتواصوا بالصبر } على
طاعة الله والجهاد في سبيله ويروى مرفوعا : { إن الإنسان لفي

خسر { يعني : أبا جهل { إلا الذين آمنوا } يعني : أبا بكر { وعملوا
الصالحات } يعني : عمر بن الخطاب { وتواصوا بالحق } يعني :
عثمان { وتواصوا بالصبر } يعني : عليا رضي الله عنهم أجمعين

ويل لكل همزة لمزة (1)

يعني : الإنسان الذي يفتاب الناس ويعييبهم { ويل لكل همزة لمزة }
نزلت في أمية بن خلف وقيل : في الوليد بن المغيرة وكان يفتاب
النبي صلى الله عليه وسلم

الذي جمع مالا وعدده (2)

أعدده للدهر وقيل : أكثر عدده { الذي جمع مالا وعدده }

يحسب أن ماله أخلده (3)

في الدنيا حتى لا يموت { يحسب أن ماله أخلده }

كلا لينبذن في الحطمة (4)

ليس الأمر على ما يحسب { لينبذن في الحطمة } ليطرحن { كلا }
: في النار وقوله

وما أدراك ما الحطمة (5)

{ وما أدراك ما الحطمة }

نار الله الموقدة (6)

{ نار الله الموقدة }

التي تطلع على الأفئدة (7)

أي : يبلغ ألمها وإحراقها إلى الأفئدة { التي تطلع على الأفئدة }

إنها عليهم مؤصدة (8)

{ إنها عليهم مؤصدة }

في عمد ممددة (9)

جمع عمد { ممددة } قيل : يعني : أوتاد الأطباق التي { في عمد }
تطبق عليهم ومعنى { في عمد } : بعمد وقيل : إنها عمد يعذبون بها
في النار

ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل (1)

ألم تعلم وقيل : ألم تخبر { كيف فعل ربك بأصحاب الفيل } ألم تر {

{

ألم يجعل كيدهم في تضليل (2)

أضل كيدهم عما أرادوا من تخريب { ألم يجعل كيدهم في تضليل }
الكعبة

وأرسل عليهم طيرا أبابيل (3)

جماعات جماعات { وأرسل عليهم طيرا أبابيل }

ترميهم بحجارة من سجيل (4)

من آجر { ترميهم بحجارة من سجيل }

فجعلهم كعصف مأكول (5)

كزرع أكلته الدواب فداسته وفتتته { فجعلهم كعصف مأكول }
والعصف : ورق الزرع

لإيلاف قريش (1)

قيل : هذه اللام تتصل بما قبلها علي معنى : أهلك { لإيلاف قريش }
الله أصحاب الفيل لتبقى قريش وتآلف رحلتها وقيل : معنى اللام

التأخير على معنى : ليعبدوا رب هذا البيت { لإيلاف قريش } أي :
ليجعلوا عبادتهم شكرا لهذه النعم واعترافا بها يقال : ألف الشيء
وألفه بمعنى واحد والمعنى : لإيلاف قريش رحلتها وذلك أنه كانت
لهم رحلتان رحلة في الشتاء إلى اليمن ورحلة في الصيف إلى الشام
وبهما كانت تقوم معاشهم وتجاراتهم وكان لا يتعرض لهم في
تجارتهم أحد يقول : هم سكان حرم الله وولاة بيته فمن الله عليهم
: بذلك وقال :

إيلافهم رحلة الشتاء والصيف (2)

{ إيلافهم رحلة الشتاء والصيف }

فليعبدوا رب هذا البيت (3)

{ فليعبدوا رب هذا البيت }

الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف (4)

أي : بعد جوع وكانوا قد أصابتهم شدة { الذي أطعمهم من جوع }
حتى أكلوا الميتة والجيف ثم كشف الله ذلك عنهم { وآمنهم من
خوف } فلا يخافون في الحرم الغارة ولا يخافون في رحلتهم

أرأيت الذي يكذب بالدين (1)

نزلت في العاص بن وائل وقيل : نزلت { أرأيت الذي يكذب بالدين }
في الوليد بن المغيرة وقيل : في أبي سفيان وذلك أنه جزورا فأتاه

يتيم يسأله فقرعه بعصاه فذلك قوله تعالى : { يدع اليتيم } أي :
يدفعه بجفوة من حقه

فذلك الذي يدع اليتيم (2)

{ فذلك الذي يدع اليتيم }

ولا يحض على طعام المسكين (3)

لا يطعم المسكين ولا يأمر { ولا يحض على طعام المسكين }
بإطعامه

فويل للمصلين (4)

{ فويل للمصلين }

الذين هم عن صلاتهم ساهون (5)

غافلون يؤخرونها عن وقتها { الذين هم عن صلاتهم ساهون }

الذين هم يراؤون (6)

يعني : المنافقين يصلون في العلانية ويتركون { الذين هم يراؤون }
الصلاة في السر

ويمنعون الماعون (7)

الزكاة وما فيه منفعة من الفأس والقدر والماء { ويمنعون الماعون }
والملاح

إنا أعطيناك الكوثر (1)

قيل : هو نهر في الجنة حافتاه الدر وقيل : هو { إنا أعطيناك الكوثر }
الخير الكثير

فصل لربك وانحر (2)

صلاة العيد يعني : يوم النحر { وانحر } نسكك وقيل { فصل لربك }
: { فصل } : فضع يدك على نحرك في صلاتك

إن شائئك هو الأبتَر (3)

مبغضك { هو الأبتَر } المنقطع العقب وقيل : المنقطع { إن شائئك }
عن كل خير نزلت في العاص بن وائل سمي النبي صلى الله عليه
وسلم أبتَر عند موت ابنه القاسم

قل يا أيها الكافرون (1)

نزلت في رهط من قريش قالوا للنبي صلى { قل يا أيها الكافرون }
الله عليه وسلم تعبد ألّهتنا سنة ونعبد إلهك سنة فأنزل الله هذه
السورة

لا أعبد ما تعبدون (2)

في الحال { لا أعبد ما تعبدون }

ولا أنتم عابدون ما أعبد (3)

في الحال ما أعبده { ولا أنتم عابدون ما أعبد }

ولا أنا عابد ما عبدتم (4)

في الاستقبال { ما عبدتم } { ولا أنا عابد }

ولا أنتم عابدون ما أعبد (5)

في الاستقبال { ما أعبد } فنفى عنهم عبادة الله { ولا أنتم عابدون }
في الحال وفيما يستقبل وهذا في قوم أعلمه الله أنهم لا يؤمنون
ونفى أيضا عن نفسه عبادة الأصنام في الحال وفيما يستقبل
وليئسوا في ذلك

لكم دينكم ولي دين (6)

الشرك { ولي دين } الإسلام وهذا قبل أن يؤمر { لكم دينكم }
بالحرب

إذا جاء نصر الله والفتح (1)

إياك على من ناوأك من اليهود والعرب { والفتح } { إذا جاء نصر الله }
{ يعني : فتح مكة

ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا (2)

جماعات جماعات بعد { ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا }
ما كان يدخل واحد فواحد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
نزلت هذه السورة قال : قد نعت إلي نفسي

فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا (3)

أمره الله عز وجل أن يكثر التسبيح والاستغفار { فسبح بحمد ربك }
ليختم له في آخر عمره بالزيادة في العمل الصالح

تبت يدا أبي لهب وتب (1)

لما نزل قوله : { وأنذر عشيرتك الأقربين } تبت يدا أبي لهب وتب {
{ سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا ونادى بأعلى صوته
يدعو قومه فاجتمعوا إليه فأنذرهم النار وقال : إني نذير لكم بين يدي
عذاب شديد فقال أبو لهب : تبأ لك ما دعوتنا إلا لهذا فأنزل الله :

{ تبت يدا أبي لهب } أي : خابت وخسرت { وتب } وخسر هو ولما خوفه النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب قال : إنه إن كان ما يقوله ابن أخي حقا فإني أفندي منه بمالي وولدي فقال الله تعالى

ما أغنى عنه ماله وما كسب (2)

يعني : ولده { ما أغنى عنه ماله وما كسب }

سيصلى نارا ذات لهب (3)

{ سيصلى نارا ذات لهب }

وامراته حمالة الحطب (4)

نقالة الحديث الماشية بالنميمة وهي أم { وامراته حمالة الحطب }
جميل أخت أبي سفيان

في جيدها حبل من مسد (5)

في عنقها { حبل من مسد } سلسلة من حديد زرعتها { في جيدها }
سبعون ذراعا تدخل في فيها وتخرج من دبرها ويلوى سائرها في
عنقها والمسد : كل ما أحكم به الحبل

قل هو الله أحد (1)

روي أن قوما من المشركين قال لرسول الله صلى عليه وسلم :
: أنسب لنا ربك فأنزل الله عز وجل
أي : الذي سألتم نسبته هو الله أحد { قل هو الله أحد }

الله الصمد (2)

السيد الذي قد انتهى إليه السواد وقيل : الصمد : { الله الصمد }
الذي لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب وقيل : هو المقصود إليه في
المرغائب

لم يلد ولم يولد (3)

{ لم يلد ولم يولد }

ولم يكن له كفوا أحد (4)

لم يكن أحد مثلاً له { ولم يكن له كفوا أحد }

قل أعوذ برب الفلق (1)

نزلت هذا السورة والتي بعدها لما سحر ليبيد { قل أعوذ برب الفلق }
بن الأعصم اليهودي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتكى
شكوى شديدة فأعلمه الله بما سحر به وأين هو فبعث من أتى به
وكان وترا فيه إحدى عشرة عقدة فجعلوا كلما حلوا عقدة وجد راحة
حتى حلوا العقد كلها وأمره الله أن يتعوذ بهاتين السورتين وهما إحدى

عشرة آية على عدد العقد قوله : { برب الفلق } يعني : الصبح

من شر ما خلق (2)

{ من شر ما خلق }

ومن شر غاسق إذا وقب (3)

يعني : الليل { إذا وقب } دخل { ومن شر غاسق }

ومن شر النفاثات في العقد (4)

يعني : السواحر تنفث { في العقد } كأنها { ومن شر النفاثات }
تنفخ فيها بشيء تقرأه

ومن شر حاسد إذا حسد (5)

يعني : لبيدا الذي سحره { ومن شر حاسد إذا حسد }

قل أعوذ برب الناس (1)

{ قل أعوذ برب الناس }

ملك الناس (2)

{ ملك الناس }

إله الناس (3)

{ إله الناس }

من شر الوسواس الخناس (4)

يعني : ذا الوسواس وهو الشيطان { الخناس } من شر الوسواس { وهو الذي يخنس ويرجع إذا ذكر الله والشيطان جاثم على قلب الإنسان فإذا ذكر الله تنحى وخنس وإذا غفل التقم قبله فحدثه ومناه : وهو وقوله

الذي يوسوس في صدور الناس (5)

{ الذي يوسوس في صدور الناس }

من الجنة والناس (6)

أي : الشيطان الذي هو من الجن { والناس } عطف { من الجنة } على قوله : الوسواس والمعنى : من شر ذي الوسواس ومن شر الناس كأنه أمر أن يستعيذه من شر الجن ومن شر الناس